

الفصل الخامس

الشركات الوافدة والشركات المحلية وطبيعة العلاقة مع التنمية الاقتصادية

تمهيد

تحدد في هذا الفصل معرفة الشركات الوافدة والشركات المحلية وطبيعة العلاقة مع التنمية الاقتصادية لها والتي تتم تفصيلها من خلال مبحثين هما على النحو التالي:

المبحث الأول

طبيعة العلاقة بين الشركات الوافدة والمحلية والتنمية الاقتصادية

تؤكد النظرية الاقتصادية السائدة أن الاستثمار الأجنبي المباشر - والتجارة الحرة - مهمان للغاية للنمو الاقتصادي والتنمية في البلدان. فقد كانت هذه الفكرة قوية للغاية في البلدان النامية وشكل جذب الاستثمارات وحماتها "الرائد" لهذه البلدان، وقد ساهمت المؤسسات المالية الدولية (خاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي) في هذا الأمر، حيث عززت الأدوات القائمة على سياسات ومنطلقات ما يسمى بتوافق آراء واشنطن.^{٢١٤}

يستند الأساس المنطقي وراء هذه النظرية الاقتصادية السائدة إلى القول بأن الاستثمار الأجنبي المباشر يرتبط بسلسلة من الفوائد: تراكم ووصول كميات كبيرة من رأس المال (نادر في البلدان النامية)، والتقدم التقني، ونقل التكنولوجيا، وإمكانية التوسع سوق الشركات الوطنية (من خلال الاندماج في

٢١٤ هوم، جمعة ولمزاودة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية-دراسة قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

سلاسل الشركات عبر الوطنية)، والتصنيع، وخلق فرص العمل، وتحسين إنتاجية الشركات

الوطنية عند مواجهة منافسة من الاستثمار الأجنبي، من بين أمور أخرى.^{٢١٥}

فرضت هذه العقلانية خلال التسعينيات نوعًا محددًا جدًا من السياسات التي كان جوهرها قائمًا

على تقليص الدولة وأفعالها (وبالتالي المساس بالمكان العام)، وعلى هيمنة السوق وعلاقات السوق في

الحياة اليومية، على وجه التحديد للعمال من خلال إلغاء تنظيم عميق ومنهجي وخطورة لعلاقات العمل

لصالح قطاع الأعمال.^{٢١٦}

سعى ملف السياسات المنفذة: حرية حركة رأس المال من خلال إلغاء الضوابط والضرائب

والمطالبات، والتحرير الاقتصادي والتجاري من خلال تخفيض أو إلغاء التعريفات وتبسيط الإجراءات

والمطالبات لدخول الاستثمارات، وتوقيع معاهدتين منفصلتين للاستثمار الثنائي (tbi) مع بنود محددة

تحدد فوائد واسعة للاستثمارات وحمايتها؛ سن قوانين وطنية لتشجيع الاستثمار من خلال الإعفاءات

الضريبية والحوافز الضريبية؛ الالتزام بمساحات التحكيم الدولية لحماية الاستثمارات الأجنبية، وتحرير

الخدمات المالية كمساهمة في التدفق الحر لرأس المال، وتنفيذ سياسات التحرير والمرونة في الرواتب وظروف

العمل، من بين أمور أخرى.^{٢١٧}

من منظور اقتصادي يعد الاستثمار على المستوى الكلي مؤشرًا عظيمًا للتنمية (خاصة عند

تحليله حسب المنطقة) الذي يسمح لنا بفهم بعض الظواهر والسلوكيات التي تحدث في الاقتصادات، أي

٢١٥ ولدبوله، سمية (٢٠١٩)، أثر تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر- دراسة قياسية للفترة ما بين

٢٠٠٠-٢٠١٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير الأكاديمي، جامعة أحمد دراية، كلية: العلوم الاقتصادية والعلوم

التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التجارية، أدرار، الجزائر.

٢١٦ الفارسي، عيسى محمد و الشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). "البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد

الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية

العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٢١٧ الزهراني، بندر بن سالم. (٢٠٠٤). "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية دراسة

قياسية للفترة ١٩٧٠-٢٠٠٠"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

أن نمو الاستثمار يؤثر بشكل مباشر على نمو الناتج المحلي الإجمالي، وأحد أشكال هذا الاستثمار هو

الاستثمار الأجنبي المباشر؛ لأنه كما يساهم في التنمية الاقتصادية في المنطقة.^{٢١٨}

وبالتالي يُنظر إلى الاستثمار الأجنبي المباشر كشكل من أشكال الاستثمار الدولي الذي يعكس

عنصرين: علاقة طويلة الأمد بين المستثمر المباشر والشركة ودرجة كبيرة من التأثير أو السيطرة في إدارة

الشركة المقيمة، على الرغم من أن الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يقوم به الأفراد، إلا أنه يتم تنفيذه

بشكل عام من قبل الشركات عبر الوطنية أو الوافدة، التي لها شركة أم في بلد المنشأ وفروعها في البلدان

التي تتلقى الاستثمار؛ ويشمل كلا من المعاملات الأولية واللاحقة بين الكيانين (المستثمر -

في الوقت الحالي تعتبر الشركات متعددة الجنسيات أو الوافدة جزءًا من الجهات الفاعلة الناشئة،

كما هو الحال مع مختلف الحركات عبر الوطنية، ويتم التعرف على تكيفها مع العولمة وتشكل في حد

ذاتها خاصية لهذه العملية، في الوقت نفسه تخضع الآراء حول دور المؤسسات المتعددة الجنسيات للنقاش

وتتنوع، اعتمادًا على موقف المعلقين من العملية المذكورة - إما أن تكون أكثر إفادة أو أكثر تشككًا أو

نقدًا - وأيضًا اعتمادًا على النهج النظري المستخدم في التحليل من المنظور الواقعي أو عبر الوطني أو

المؤسسي الليبرالي أو الراديكالي أو غيره، ولا تعمل الشركات متعددة الجنسيات في فراغ ولا يتم تنظيمها

من خلال لائحة وطنية واحدة، وبالتالي فإن نطاق التحليل يشمل العولمة ومحاولات التنظيم الدولي،

٢١٨ العيد، بيوض محمد. (٢٠١١). "تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات

المغاربية - دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة

فرحات عباس سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٢١٩ Carlos, E., Ferrer, E., Villegas, Z. (٢٠١٥). Foreign direct investment and gross domestic product growth. International Conference on Applied Economics, ICOAE, Kazan, Russia, p ١٩٨.

فضلاً عن سياسات وأنظمة البلدان التي تعمل فيها وبالتالي التوصل إلى دور الشركات الوافدة التنمية

الاقتصادية على الصعيد المحلي والدولي.^{٢٢٠}

كانت هذه الشركات عنصراً رئيسياً في توسيع التجارة الدولية في سياق العولمة، حيث أن السوق العالمية، "أكثر من سوق لتبادل المنتجات الناتجة عن استراتيجيات الإنتاج وإعادة إنتاج رأس المال الداخلي للاقتصاد الوطني، هي حالياً سوق لنقل العمل والمنتجات وائتمانات من دولة إلى أخرى في إطار استراتيجيات الأعمال التي، من خلال هذا النقل، تقلل من تكاليف الإنتاج وتعظيم القدرة الإنتاجية، ويرتبط تراكم رأس المال بأداء الاقتصاد الوطني، ولكنه يعتمد أيضاً على استراتيجيات و "سلوك الشركات متعددة الجنسيات التي تعتمد استراتيجيات إنتاجها على السوق العالمية".^{٢٢١}

تحدث هذه التفاعلات في سياق العولمة، التي تم تصورها على أنها حقيقة التبادلات العالمية التي تشكل سوقاً عالمياً كبيراً، وهي عملية لها تداعيات مختلفة تتجاوز الاقتصاد والتي تنطوي على قوة التغييرات، حيث تتأثر بالتغيرات المتسارعة في النقل والإعلام والعلوم والتكنولوجيا، لا سيما في تكنولوجيا المعلومات، والتفاعلات الثقافية وإعادة التأكيد على الهويات الثقافية.^{٢٢٢}

تعتبر الأدبيات التقليدية أن الاستثمار الأجنبي المباشر إيجابي على المستويين الاقتصادي الكلي والجزئي، ومع ذلك فإن الأدب المعاصر يميل إلى أن يكون مشككاً إلى حد ما، مما يشير إلى أن فوائده "تستند أساساً إلى سلسلة من الشروط - التي تتعلق بنوع الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يتم اجتذابه

٢٢٠ Arellano, M. y O. Bover (١٩٩٥), "Another look at the instrumental variable estimation of error-components models", Journal of Econometrics, vol. ٦٨, N° ١, Amsterdam, Elsevier.

٢٢١ Fry, M. (١٩٩٣), "Foreign direct investment in a macroeconomic framework: finance, efficiency, incentives, and distortions", Policy Research Working Paper, N° ١١٤١, Washington, D.C., Banco Mundial.

٢٢٢ مسعود، يوسف يخلف: المالطي، عبد الفتاح (٢٠١٦)، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح، العدد ٢٠، الأردن.

وبيئة البلدان المتلقية - التي ليست موجودة دائماً في البلدان النامية"، وبالتالي فهي في حد ذاتها ليست

ظاهرة إيجابية أو سلبية وستعتمد بشكل أساسي على ظروف وسياسات الاقتصادات المتلقية.^{٢٢٣}

لفترة طويلة روجت ما يسمى بالقوى العالمية والمنظمات المالية الدولية لفكرة أن الاستثمار

الأجنبي من شأنه أن يحول اقتصادات البلدان النامية، وجلب رأس المال والوظائف والنمو، وبالتالي تم

تشجيع الحكومات الوطنية على خصخصة الشركات المملوكة للدولة، بل إنهم جعلوا منح القروض

مشروطاً بخصخصة وتحرير اقتصاداتهم، إن أهم شيء يمكن لأي دولة نامية القيام به للاستفادة من فرص

التجارة والاستثمار التي نشأت عن العولمة هو تهيئة المناخ المناسب للاستثمار.^{٢٢٤}

كانت العلاقات بين الشركات متعددة الجنسيات وأقل البلدان نمواً متضاربة مع مرور الوقت؛

ومع ذلك، تميل هذه إلى الانخفاض بسبب عاملين أساسيين: أ) تسريع عملية العولمة الاقتصادية في

السنوات الثلاثين الماضية، و ب) لاحظت أقل البلدان نمواً أن هناك مزايا معينة لتعزيز النمو الاقتصادي

عندما يتم تثبيت الشركات متعددة الجنسيات في أراضيها، يتمثل الشاغل الأكبر للحكومات الوطنية في

البلدان الأقل نمواً في أن بعض الشركات متعددة الجنسيات لديها نفوذ وقوة تفاوضية أكبر من الحكومات

نفسها، الأمر الذي يدعو إلى التشكيك في الموقف التفاوضي الأفضل لأقل البلدان نمواً. الغالبية العظمى

من هذه الشركات لديها تقنيات جديدة، وعلى استعداد للاستثمار في البلاد وتطوير مهارات السكان،

من بين عوامل أخرى مما يمنحهم ميزة أولية في ديناميات التفاوض.^{٢٢٥}

٢٢٣ هوم، جمعة ولزاودة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية-

دراسية قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

٢٢٤ أبوراس، يسرا حسن عثمان صالح (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في السودان خلال

الفترة من ٢٠٠٥ م. - ٢٠١٤ م، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا، المجلد ١٢، العدد ٤٧.

٢٢٥ حسين، إيناس فهمي (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق العمل في مصر، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/

الجامعة الأردنية، المجلة الأردنية للعلوم الاقتصادية، المجلد ٥، العدد الثاني.

في السياق الحالي للعمولة، لا يمكن تفسير النمو الاقتصادي لبلد ما دون الرجوع إلى الأنشطة

المختلفة التي انبثقت عن التجارة الدولية، والتي لا يمكن إغفال ذكر التدفقات الرأسمالية الدولية في شكل

استثمار أجنبي من بينها، الاستثمار المباشر (الاستثمار الأجنبي المباشر).^{٢٢٦}

يُظهر ما حدث في شرق آسيا أنه لكي تحصل البلدان على فوائد حقيقية من الاستثمار الأجنبي

المباشر، يجب إدارتها بشكل استراتيجي، وبذل الجهود لإنشاء روابط بين الشركات الأجنبية والاقتصاد

المحلي، ومع ذلك نادرًا ما يتم تطبيق هذه الدروس في الممارسة العملية، ويتواصل تشجيع البلدان النامية

على تبني إطار عمل ليبرالي صديق للاستثمار، وبالتالي تختار هذه الدول الكفاح من أجل جذب أي

نوع من الاستثمار الأجنبي المباشر وتثبيط أي محاولة لتنظيمه.^{٢٢٧}

يبدو أن كل فترة في تاريخ معظم البلدان كانت مرتبطة بمشكلة اقتصادية تميزت عن غيرها،

أصبح تحقيق النمو الاقتصادي المستدام، من حيث زيادة الدخل القومي بالعمالة الكاملة، أو

"الإمكانات الإنتاجية"، بعد الحرب العالمية الثانية، أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الاقتصادية للعديد

من البلدان، باستخدام المصطلح الذي ابتكره ميشان (١٩٦٧) "جنون النمو"، يميز بيانات العديد من

الأحزاب السياسية ويعامل على أنه حل للعديد من المشاكل الاقتصادية الأخرى.^{٢٢٨}

من السهل فهم هذا القلق؛ لأن الفروق الصغيرة في معدل النمو طويل الأجل يمكن أن

تؤدي إلى اختلافات كبيرة في مستويات دخل الفرد والرفاهية الاجتماعية، لذلك يمكن اعتبار معدل نمو

٢٢٦ خلف، فاروق: دراجي، المكي (٢٠١٦)، الملتقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية"

المنعقد يومي ٦٢/٦٦ فيفري ٢٠١٦ من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة

التشريع قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر - بسكرة

٢٢٧ الصبيحي، فائز هليل سريح (٢٠١٦)، دور الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية - دراسة مقارنة للعراق

مع الدول المجاورة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد،

المجلد ٨، العدد ١٥، العراق.

٢٢٨ عبد الرؤوف، شنوف (٢٠٢٠)، دور المناطق الحرة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالجزائر - التجربة الإماراتية نموذجًا، مجلة

التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزائر.

الناتج المحلي الإجمالي ممثلاً للرفاهية الاقتصادية، ليس فقط في البلدان المتقدمة، ولكن أيضاً فيما يسمى بالبلدان النامية، التي تستخدمه كوسيلة للأمل أو الإغاثة لمحاولة القضاء على الفقر، باختصار كعلاج شامل قادر على علاج جزء من العلل الاقتصادية التي يعانون منها.^{٢٢٩}

في الإطار الحالي واتباع المسار الذي اتسم به النمو الاقتصادي، تبرز تدويل الاقتصاد العالمي كواحد من أبرز السمات التي ميزت تطور التاريخ الاقتصادي في السنوات الأخيرة، وينعكس الاختراق المتبادل المتزايد للاقتصادات الوطنية المختلفة في زيادة المعاملات المالية، ولا سيما في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، الذي يعتبر أحد العناصر الأساسية لخروج البلدان النامية من وضعها الحالي، وتم الكشف عنها كإحدى القنوات التي تستخدمها البلدان النامية للوصول إلى التكنولوجيا المبتكرة، وقدرة إنتاجية أكبر، وتقنيات أعمال جديدة وسلسلة أخرى من العوامل الخارجية التي تؤدي إلى زيادة رأس المال في البلد المستقبل بهدف تعزيز النمو الاقتصادي.^{٢٣٠}

من أبرز سمات المرحلة الحالية من العولمة هي الأهمية التي اكتسبها الاستثمار الأجنبي المباشر في جميع أنحاء العالم، يُعرّف الإصدار الخامس من دليل ميزان المدفوعات الصادر عن صندوق النقد الدولي (٢٠٠٤) الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره إحدى الفئات الأربع للمعاملات المالية بين المقيمين وغير المقيمين والتي تشكل استثماراً مالياً دولياً، والاستثمار المباشر هو فئة الاستثمار الدولي الذي يعكس الهدف من جانب كيان مقيم لاقتصاد ما (مستثمر مباشر)، للحصول على مشاركة دائمة في شركة مقيمة في اقتصاد آخر (شركة استثمار مباشر)، يشمل الاستثمار المباشر كلاً من المعاملة الأولية التي

٢٢٩ عتلم، باهر محمد (٢٠١٨)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ١٩٨٠/٢٠١٤، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١، العراق.

٢٣٠ عماري، زهير، وبوزيدي، حافظ أمين، ٢٠١٨، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على البطالة في الاقتصاد الجزائري باستخدام نموذج الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة (ARDL) الفترة (١٩٩٦٢٠١٤)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة بغداد، العدد الرابع والخمسون، العراق.

تحدد العلاقة بين المستثمر والشركة وكذلك جميع المعاملات اللاحقة بينهما، يشمل هذا مفهوماً أوسع من مجرد معاملة مالية، فهو يعني ضمناً الوصول المباشر إلى التكنولوجيا وتقنيات الإنتاج الجديدة وممارسات الإدارة الأكثر تقدماً المستخدمة في الخارج.^{٢٣١}

تقدم التطورات الأخيرة التي تم إجراؤها في نظرية النمو الاقتصادي، والتي تسمى أيضاً نظرية النمو الجديد أو نظرية النمو الداخلي، خطوات إيجابية للبحث لدراسة الاستثمار الأجنبي المباشر كأحد محددات النمو الاقتصادي للبلدان.^{٢٣٢}

بالنظر إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يساعد في تقليص الفجوة القائمة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، فلا شك في أن هناك حاجة إلى بذل جهد كبير لفهم شروط هذه العلاقات بشكل كامل، وبالتالي فإن البلدان النامية قادرة على جذب المزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر التي تفسح المجال للجيوب الاقتصادية الموجودة بالفعل في الاقتصادات المتقدمة.^{٢٣٣}

وتؤكد استراتيجيات جذب المستثمرين الأجانب على الحماية القوية لحقوقهم (بما في ذلك الحق في التحكيم الدولي)، وضمن إعادة الشركات الأجنبية للأرباح مجانياً، وإلغاء المعاملة التفضيلية للشركات المحلية.^{٢٣٤}

٢٣١ أبو علي، أحمد (٢٠٢٠)، الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية بمصر، مقال منشور بالموقع الإلكتروني مبتداً، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣، من خلال الرابط <https://www.mobtada.com/details/٩٠٩٠٨٥>، تاريخ اخر زيارة ٢٠٢١/١٠/١٠ م.

٢٣٢ أبو قحف، عبد السلام (٢٠٠٥)، إدارة الأعمال الدولية، الدار الجامعة، الإسكندرية، ص ٩١.

٢٣٣ حسين، رحيم (٢٠١٣)، ومحمد عبادي، أثر المتغيرات الاقتصادية على الاستثمار المحلي المباشر في الجزائر دراسة قياسية لمفترزة ١٩٨٩ - ٢٠٠٩، مجلة دراسات العلوم الادارية، المجلد ٤١، العدد ٢، الجزائر.

٢٣٤ خلف، فاروق: دراجي، المكي (٢٠١٦)، الملتقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية" المنعقد يومي ٦٢/٦٦ فيفري ٢٠١٦ من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر - بسكرة

الاستثمار الأجنبي هو أحد المحركات الأساسية للنمو الاقتصادي والعولمة، مع تدفق غالبية

الاستثمار الأجنبي الآن إلى الاقتصادات النامية، فإن لديه القدرة على خلق فرص العمل وزيادة الدخل

وانتشار الملايين من الفقير، مع تسريع النمو الاقتصادي.^{٢٣٥}

هناك علاقة قوية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي من خلال أربع قنوات

رئيسية: محددات النمو، ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر، ودور الشركات متعددة الجنسيات في

الاقتصادات المضيفة، واتجاه العلاقة السببية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو، وبالتالي فإن مساهمة

الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي كبيرة، حيث يساهم في النمو الاقتصادي من خلال خلق

رأس المال ونقل التكنولوجيا وزيادة مستوى المعرفة من خلال التدريب واكتساب المهارات.^{٢٣٦}

وتشير الدراسات التجريبية عمومًا إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر مصدر مهم لرأس المال

يميل إلى استكمال الاستثمار الخاص المحلي، وزيادة رأس المال البشري، ويؤدي إلى فرص عمل جديدة

وتحسينات في نقل التكنولوجيا والبداعات، باختصار يعمل الاستثمار الأجنبي المباشر على تعزيز النمو

الاقتصادي الشامل للبلدان النامية.^{٢٣٧}

وأظهرت دراسات مختلفة العلاقة المباشرة بين النمو الاقتصادي والاستثمار الأجنبي المباشر، يزيد

الاستثمار الأجنبي من توافر التكنولوجيا الملائمة لعملية الإنتاج، والمستوردة من دول ذات درجة أعلى من

٢٣٥ ريمة، برج راسوطة (٢٠٢٠)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الاستثمار المحلي - دراسة قياسية، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد ٢٣، العدد ٢، الجزائر.

٢٣٦ الصبيحي، فائز هليل سريح (٢٠١٦)، دور الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية - دراسة مقارنة للعراق مع الدول المجاورة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١٥، العراق.

٢٣٧ عبد الرؤوف، شنوف (٢٠٢٠)، دور المناطق الحرة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالجزائر - التجربة الإماراتية نموذجًا، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزائر.

التطور ومتكيفة مع الظروف المحلية، ويكمل ذلك زيادة في تدريب العمال المحليين من قبل الشركات

الأجنبية التي تستثمر في البلاد.^{٢٣٨}

تولد الدرجة الأكبر من المنافسة من الشركات الأجنبية حوافز للشركات المحلية لتحسين عملياتها

الإنتاجية وزيادة الكفاءة، يساعد وصول الشركات المصدرة على فتح أسواق جديدة لوكلاء الصناعة

المحلية الآخرين.^{٢٣٩}

كما أن الشركات الأجنبية لديها خيارات أكبر للحصول على الموارد في السوق المالية الدولية،

كما يساعد على إزالة قيود الائتمان في السوق المحلية، نظرًا لطبيعته الصناعية في الغالب، يرتبط الاستثمار

الأجنبي المباشر بموارد طويلة الأجل، مما يوفر فرص عمل بطريقة مستقرة.^{٢٤٠}

وبالتالي فإن الاستثمار الأجنبي المتمثل في الشركات الوافدة يقوم على فرضية أن هناك علاقة

سببية بين جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وبعض متغيرات النمو الاقتصادي مثل الناتج المحلي الإجمالي

والعمالة والصادرات وإنتاجية العمل، أي أن دخول الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلاد قد عزز النشاط

الاقتصادي ويتجلى ذلك في بعض متغيرات النمو التي تعزز موقع الاستثمار الأجنبي المباشر، وبهذا المعنى

تكون العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي أكثر أهمية على مستوى قطاعات النشاط

٢٣٨ عبد السلام، رضا (٢٠١١)، العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية، الطبعة ١، المنصورة: المكتبة العصرية، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٢٣٩ حول، ابراهيم، وبومدين، حسين، ٢٠١٨، دور السياسة الجبائية في تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة مجاميع المعرفة، جامعة أبو بكر بلقايد، العدد ٠٦.

٢٤٠ محمد، نورية عبد (٢٠١٢)، أثر الاستثمار الأجنبي في مستقبل الاستثمار المحلي العربي دراسة تحليلية قياسية لبعض دول الخليج العربي للمدة ١٩٩٢-٢٠١٠، "أطروحة دكتوراه"، فلسفة علوم بحوث العمليات، جامعة سانت كميمنس.

الاقتصادي، مما يعزز تلك القطاعات التي تمثل بطبيعتها جيئاً للصادرات، لذلك فإن استقرار سعر

الصرف يفسر جاذبية الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات المرتبطة بالصادرات.^{٢٤١}

هناك مجموعة واسعة من الدراسات التي تتناول الروابط بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو

الاقتصادي أو تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الاقتصاد، وتستند هذه المادة إلى النظرية الكلاسيكية

الجديدة والتي وفقاً لها لم يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر إلا على تراكم رأس المال، دون تغيير النمو طويل

الأجل، والذي لم يكن ممكناً إلا بفضل المتغيرات الخارجية مثل التقدم التكنولوجي والنمو السكاني،

تستكشف نماذج النمو الداخلية الحديثة التأثيرات غير المباشرة للاستثمار الأجنبي المباشر مثل نقل

التكنولوجيا، ومكاسب الإنتاجية، وتوسيع السوق، ومزايا أخرى للبلد المضيف، ومن هنا يأتي الاهتمام

المتزايد بالقدرة الاستيعابية للبلدان النامية لاستغلال إمكانات النمو طويل الأجل لتدفقات الاستثمار

الأجنبي المباشر الوافدة.^{٢٤٢}

توصي منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بتقييم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر

ومواقفه بالقيمة السوقية. في حين أن هذا قد يكون واضحاً نسبياً بالنسبة للاستثمار الأجنبي المباشر

والأسهم في الشركات التي يتم إدراج أسهمها في سوق الأوراق المالية المنظمة، فإن هذا ليس هو الحال

بالنسبة للأسهم غير المدرجة، في هذه الحالة يجب تقدير القيمة السوقية من البيانات المقدمة من هذه

الشركات غير المدرجة.^{٢٤٣}

٢٤١ مزوري، الطيب: ياسين، بن عبد الله (٢٠١٧)، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: أثر مناخ الاستثمار في تحقيق التنمية المستدامة، مركز

البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، المؤتمر رقم ٢، عمان.

٢٤٢ هوم، جمعة ولزادة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية-

دراسة قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

٢٤٣ حسني خربوش عبد المعطي. (١٩٩٩). الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق. ط١. عمان دار زهران للنشر. ص٨٧.

بينما توصي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية باستخدام القيمة السوقية، تدرك منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أن قيمة مراكز الاستثمار الأجنبي المباشر (الأسهم) والمعاملات في الممارسة العملية تُحسب غالبًا على أساس القيمة الدفترية المسجلة في الميزانية العمومية للشركات في الاستثمار المباشر، ويفسر هذا الوضع حقيقة أنه في العديد من البلدان، قد تكون القيم المسجلة في الميزانيات العمومية للشركات هي المصدر الوحيد للمعلومات المتاحة لأغراض التقييم، ولا سيما لحساب قيمة الأسهم غير المدرجة، لذلك هناك ثلاثة أنواع مختلفة للتقييم ممكنة لمخزونات الاستثمار الأجنبي المباشر ومن الضروري تحديد النوع المستخدم، لا سيما أثناء المقارنات الدولية لإحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر بالنظر إلى الاختلافات الكبيرة التي قد توجد في بعض الأحيان بين طرق التقييم المختلفة هذه. يمكن التعبير عن حصة الاستثمار الأجنبي المباشر في ٢٤٤:

- **القيمة الدفترية:** يتم احتساب الإقراض من الاستثمار الأجنبي المباشر في الأوراق المالية المدرجة وغير المدرجة على أساس القيمة الدفترية لحقوق الملكية، والتي يتم تسجيلها كخصوم في الميزانيات العمومية للشركات التابعة للمملوكة.
- **القيمة المختلطة:** يتم احتساب الاستثمار الأجنبي المباشر المستحق في الأوراق المالية المدرجة بالقيمة السوقية، بينما يتم التعبير عن الاستثمار الأجنبي المباشر في الأوراق المالية غير المدرجة بالقيمة الدفترية.
- **القيمة السوقية:** تقدر جميع الاستثمارات الأجنبية (في الأوراق المالية المدرجة وغير المدرجة) بالقيمة السوقية.

٢٤٤ الخطيب، حازم بدر. (٢٠٠٠). " أهمية الاستثمارات الأجنبية في التنمية الاقتصادية وانعكاساتها ودورها في دعم المشاريع الصغيرة"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ٤، الأردن.

من السمات المذهلة للاقتصاد العالمي في العقود الأخيرة نمو الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)،

أي الاستثمار من قبل الشركات عبر الوطنية أو الشركات متعددة الجنسيات في البلدان الأجنبية للسيطرة على الأصول وإدارة أنشطة الإنتاج في تلك البلدان.^{٢٤٥}

كما أن الجانب النوعي الذي يجب أخذه في الاعتبار هو أنه من خلال الشركات الوافدة، لا يتم فقط نقل طريقة الإنتاج إلى البلدان التي تتلقى الاستثمار الأجنبي، ولكن أيضاً النموذج الاستهلاكي السائد في مراكز الرأسمالية العالمية، بالإضافة إلى التأثير الثقافي في المناطق التعليمية والأيدولوجية والسياسية.^{٢٤٦}

فمنذ أوائل الثمانينيات نمت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي، التي تُعزى الآن إلى ما يقرب من ٥٤٠٠٠ شركة عبر وطنية، وفي الفترة ١٩٨٠-١٩٩٧ زادت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الخارجة العالمية بمتوسط معدل سنوي يبلغ حوالي ١٣٪، مقارنة بمتوسط معدلات نمو ٧٪ في ١٩٨٠-١٩٩٦، سواء بالنسبة للصادرات العالمية من السلع والخدمات التي لا تُعزى إلى عوامل مثل الناتج المحلي الإجمالي العالمي.^{٢٤٧}

وفي عام ١٩٩٨ زادت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي للسنة السابعة على التوالي، بينما زاد الاستثمار الأجنبي المباشر للعام الثالث على التوالي، حيث وصل إلى ما بين ٤٣٠ مليار دولار أمريكي و ٤٤٠ مليار دولار أمريكي. وقد أدت الزيادة في تدفقات الاستثمار المباشر إلى وضع الأسس

٢٤٥ الفارسي، عيسى محمد والشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). "البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٢٤٦ دنان، لبني غانم و المسيللي، حسين صلاح، (٢٠٠٣). " دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية (في الجمهورية اليمنية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩ ، العدد الثاني.

٢٤٧ الزهراني، بندر بن سالم. (٢٠٠٤). "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية للفترة ١٩٧٠-٢٠٠٠"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

لزيادة حادة في الإنتاج الدولي من قبل الشركات عبر الوطنية، التي تمتلك حاليًا استثمارات تقدر بنحو ٣,٤ تريليون دولار أمريكي في حوالي ٤٤٩٠٠٠ شركة تابعة في العالم، وقد ارتفعت قيمة مبيعات هذه الشركات التابعة بشكل أسرع من قيمة التجارة الخارجية (الصادرات العالمية) لتصل إلى رقم يقدر بنحو ٩,٥ مليار دولار أمريكي.^{٢٤٨}

ومع زيادة حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة، فقد انتشرت على نطاق أوسع بين بلدان المصدر (التي تغادر منها التدفقات) وبلدان المقصد (المتلقية للاستثمار)، وزادت حصة البلدان النامية من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة من ٢٦٪ في عام ١٩٨٠ إلى ٣٧٪ في عام ١٩٩٧، وارتفعت حصة البلدان النامية من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الخارجة من ٣٪ في عام ١٩٨٠ إلى ١٤٪ في عام ١٩٩٧.^{٢٤٩}

ولا تزال الشركات الموجودة في البلدان الصناعية هي المصدر الرئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر، ولكن الاستثمار المباشر من البلدان النامية قد تضاعف من عام ١٩٨٥ حتى الآن، فالبلدان الصناعية ككل هي أيضًا التي تجتذب الحصة الأكبر من الاستثمار الأجنبي المباشر، ولكن هذه الحصة آخذة في الانخفاض، حيث أصبحت البلدان النامية وجهات جذابة للاستثمار بشكل متزايد.^{٢٥٠}

في العالم النامي يتفاوت توزيع التدفقات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة، وفي عام ١٩٩٧ حصلت البلدان النامية في آسيا على ٢٢٪، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ١٤٪،

٢٤٨ العيد، بيوض محمد. (٢٠١١). "تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية - دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٢٤٩ الهاشمي، مزاحم محمد يحيى. (١٩٨٨). "بناء نموذج قياسي للقطاع الزراعي في العراق"، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

٢٥٠ Blundell, R. y S. Bond (١٩٩٨), "Initial conditions and moment restrictions in dynamic panel data models", Journal of Econometrics, vol. ٨٧, N° ١, Amsterdam, Elsevier.

وأفريقيا ١٪. ومع ذلك فإن الصورة مختلفة بالأرقام النسبية: معبراً عنها كنسبة من تكوين رأس المال الثابت الإجمالي، كانت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى إفريقيا ٧٪ في عام ١٩٩٦، مقارنة بـ ١٣٪ في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي و٧٪ في البلدان الآسيوية النامية. وبعبارة أخرى كان لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أفريقيا تأثير أكبر على هذه القارة مما قد توحي به الأرقام المطلقة ذات الصلة.^{٢٥١}

وتم استبدال الشركة الكبيرة التي أدارت سابقاً العملية الإنتاجية بأكملها من الشركة الأم، بعدد لا يحصى من الشركات الوافدة في العالم، مما أدى إلى تبادل متزايد داخل الشركة للسلع والخدمات، حيث يكون المنتج النهائي نتيجة تجميع الأجزاء المفصلة لعدد من الشركات المتعددة، وبالتالي فإن هناك تقسيماً فريداً للعمل يحدث داخل البلدان نتيجة الشركات الوافدة، مما يؤدي على ما يبدو إلى طمس أصل البضائع التي يتم تداولها في الأسواق العالمية، وبنفس المعنى تخضع سلاسل القيمة العالمية لسيطرة الشركات عبر الوطنية، من خلال التجارة عبر الحدود التي تتم داخل شبكات الشركات المنتسبة والشركاء التعاقديين والموردين، في ظل ظروف المنافسة الحرة.^{٢٥٢}

ونتيجة لهذه التغييرات الجسيمة، تروج منظمة التجارة العالمية لمفهوم "صنع في العالم" لتحديد منشأ السلع، ومع ذلك يظل العامل المحدد في هذا التقسيم للعمل هو سيطرة

٢٥١ بو خاري، عبد الحميد (٢٠١٢). " واقع مناخ الاستثمار في الدول العربية"، مجلة الباحث، العدد ١٠، الجزائر.

٢٥٢ الأسرج، حسين عبد المطلب. (٢٠٠٥). " سياسات تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية"، رسائل بنك الكويت الصناعي، العدد ٨٣.

الشركات الوافدة على التصميم والإنتاج والتجارة وتدفقات رأس المال والابتكارات
التكنولوجية. ٢٥٣

في عام ٢٠١٠ أنتج الإنتاج العالمي للشركات الوافدة قيمة مضافة قدرها ١٦ تريليون دولار في
العالم كله، وهو ما يمثل ربع الناتج المحلي الإجمالي العالمي، حيث شكلت الشركات الأجنبية التابعة لهذه
الشركات ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي وثلث الصادرات العالمية. ٢٥٤

في عام ٢٠١١ كانت ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بعد الولايات المتحدة (التي بلغ ناتجها المحلي
الإجمالي ١٥,١ تريليون دولار)، ممثلة بأكثر ٥٠٠ شركة، بإجمالي ناتج محلي يبلغ ١١,٨ تريليون دولار،
أعلى من إجمالي الناتج المحلي لألمانيا، فرنسا والبرازيل والمملكة المتحدة (١١,٣ مليار دولار في المجموع).
بالفعل في عام ٢٠٠٤، قامت أكبر ألفي شركة في العالم بأعمال تعادل ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي
العالمي (٣٢ مليار دولار)، والتي احتكرت ٨٥٪ من الأصول العالمية وحققت أرباحاً قدرها ٧٦٠ مليار
دولار. في الوقت الحالي (٢٠١٢)، تبلغ مبيعات الشركات التابعة للشركات عبر الوطنية حوالي ٢٦ مليار
دولار، وهو أعلى بكثير من المتوسط الذي تم التوصل إليه خلال ٢٠٠٥-٢٠٠٧ (١٩,٦ مليار دولار)
، قبل بداية الأزمة مباشرة. في عام ٢٠١٢، بلغ إجمالي أصول الشركات الأجنبية التابعة للشركات عبر
الوطنية ٨٦,٦ مليار دولار، أي ضعف ما كان عليه في ٢٠٠٥-٢٠٠٧ (٤٣,٨ مليار). (منظمة
التعاون الاقتصادي والتنمية ٢٠١٣). ٢٥٥

٢٥٣ أبوراس، يسرا حسن عثمان صالح (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في السودان خلال
الفترة من ٢٠٠٥ م. - ٢٠١٤ م، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا، المجلد ١٢، العدد ٤٧.

٢٥٤ أبو علي، أحمد (٢٠٢٠)، الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية بمصر، مقال منشور بالموقع الإلكتروني
مبتدا، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣، من خلال الرابط <https://www.mobtada.com/details/٩٠٩٠٨٥>، تاريخ اخر زيارة
٢٠٢١/١٠/١٠ م.

٢٥٥ الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (٢٠١٣)، تعزيز الروابط بين الاستثمار المحلي والاستثمار الاجنبي المباشر في افريقيا، مذكرة أمانة
الاونكتاد.

وفقاً لدراسة أجراها علماء من معهد البوليتكنيك في زيورخ استناداً إلى بيانات من ٤٣٠٠٠

شركة، فإن حفنة من الشركات عبر الوطنية المترابطة، بقيادة البنوك الكبيرة، لديها قوة مهيمنة على

الاقتصاد العالمي (Vitali et al, ٢٠١١).^{٢٥٦}

وبحلول عام ٢٠١٢، بلغ عدد الشركات عبر الوطنية الحكومية ٨٤٥ شركة، وزادت تدفقات

الاستثمار الأجنبي المباشر فيها إلى ١٤٥ مليار دولار، لتصل إلى ما يقرب من ١١٪ من الاستثمار

الأجنبي المباشر العالمي، كانت معظم الأصول الأجنبية التي حصلت عليها الشركات المملوكة للدولة في

ذلك العام من البلدان النامية، كان الدافع وراء العديد من عمليات الاستحواذ هذه هو البحث عن

الأصول الاستراتيجية (على سبيل المثال: التكنولوجيا والملكية الفكرية والعلامات التجارية) والموارد

الطبيعية.^{٢٥٧}

تقدم الأدبيات النظرية آراء متضاربة حول تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو، وامتد هذا

الصراع إلى مجال البحث التجريبي وانعكس في استنتاجات متباينة، حيث أن هناك دراسات مثل تلك

التي أجراها Schneider and Frey (١٩٨٥) حيث تم العثور على علاقات إيجابية وذات دلالة

إحصائية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي، ولكن في البحث الذي أجراه Nigh

(١٩٨٦) خلص إلى أن هناك تأثيراً كبيراً للاستثمار الأجنبي المباشر على مسار النمو الاقتصادي.^{٢٥٨}

٢٥٦ حميد، عمار (٢٠٢٠)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية "النفطية وغير النفطية":

دراسة قياسية للفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٦، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، المجلد ٧، العدد ١، الجزائر.

٢٥٧ خلف، فاروق: دراجي، المكي (٢٠١٦)، الملتقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية"

المنعقد يومي ٦٢/٦٦ فيفري ٢٠١٦ من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة

التشريع قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر - بسكرة

٢٥٨ Nigh, D. (١٩٨٦), "Political events and foreign direct investment decision: an empirical examination", Managerial and Decision Economics, vol. ٧, N° ٢, Wiley.

وقام (Struna, ٢٠١٣) بدراسة آثار الاستثمار الأجنبي والمساعدات على النمو الاقتصادي باستخدام البيانات السنوية من ٧٦ دولة من أقل البلدان نمواً للفترة ١٩٦٠-١٩٧٥، ووجد أن الاستثمار الأجنبي المباشر والمساعدات الأجنبية لهما الأثر التراكمي لخفض المعدل النسبي للنمو الاقتصادي، مما لا شك فيه أن هذه المقترحات البحثية قد ساهمت في فهم أفضل للصلة بين النمو والاستثمار الأجنبي المباشر. ٢٥٩

ويفترض Fry (١٩٩٣) أن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو يختلف بشكل ملحوظ من مجموعة دول إلى أخرى، كما يدرس فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر لعينة من ١٦ دولة نامية، باستخدام البيانات السنوية من ١٩٦٦-١٩٨٨، قام بتقدير معدل النمو الحقيقي للنتائج القومي الإجمالي، واستناداً إلى النتائج الأولية التي توصلوا إليها، لم يكن للاستثمار الأجنبي المباشر تأثير يختلف اختلافاً كبيراً عن الاستثمار المحلي على النمو الاقتصادي، وومع ذلك يكشف تقسيم العينة عن علاقة إيجابية وهامة بين النمو والاستثمار الأجنبي المباشر في خمسة بلدان في حوض المحيط الهادئ، وكانت نتائج البلدان الـ ١١ المتبقية (المجموعة الضابطة) متناقضة مع وجود إشارة سلبية مرتبطة بمتغير الاستثمار الأجنبي المباشر. يبدو أن الارتباط بين النمو والاستثمار الأجنبي المباشر يعتمد على بعض التفاصيل الخاصة بكل بلد. ٢٦٠

بينما قام Borensztein و De Gregorio and Lee (١٩٩٨) بتطوير واختبار نموذج متزايد الأهمية يعتمد على نظرية النمو الداخلي، يعتمد إطار عمله على اقتصاد يكون فيه الإنتاج دالة

٢٥٩ Struna, J. (٢٠١٣). Global capitalism and transnational class formation. *Globalizations*, ١٠(٥), ٦٥١-٦٥٧.

٢٦٠ Fry, M. (١٩٩٣), "Foreign direct investment in a macroeconomic framework: finance, efficiency, incentives, and distortions", Policy Research Working Paper, N° ١١٤١, Washington, D.C., Banco Mundial.

على البيئة الخارجية ورأس المال المادي ورأس المال البشري/ واختبر المؤلفون تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي باستخدام البيانات السنوية لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من البلدان الصناعية إلى ٦٩ دولة نامية خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٨٩، وباستخدام تقنية الانحدار الذي يبدو أنه لا علاقة له، تشير نتائجها إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر هو وسيلة مهمة لنقل التكنولوجيا، مما يساهم في النمو أكثر من الاستثمار المحلي، بينما الاستنتاج الآخر لدراساتهم هو أنه ما لم يصل البلد المضيف إلى الحد الأدنى لرأس المال البشري، فلن يكون الاستثمار الأجنبي المباشر أكثر إنتاجية من الاستثمار المحلي، وبالتالي فإن استبعاد رأس المال البشري والآثار الخاصة بالبلد في انحدار النمو يميل إلى تغيير نتائج الاستثمار الأجنبي المباشر، حتى في المناطق ذات التدفقات الوافدة الكبيرة.^{٢٦١}

وتدعم دراسة أجريت في منطقة البحر الكاريبي بواسطة Williams and Williams (١٩٩٨) هذه الفرضية، من خلال تطوير نموذج للاقتصاد الكلي يتضمن الاستثمار والادخار والتجارة في معادلات النمو، قام المؤلفون بتقييم تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على اقتصادات منطقة البنك المركزي في شرق البحر الكاريبي، وعطت البيانات السنوية الفترة ١٩٨٠-١٩٩٦ وتبين أن معامل الاستثمار الأجنبي المباشر في معادلة النمو غير ذي دلالة إحصائية، وجد المؤلفون أن الرابط بين النمو الاقتصادي والاستثمار الأجنبي المباشر يبدو أنه يتم توجيهه من خلال الاستثمار المحلي، ولا سيما الاستثمار الخاص، وبالتالي فإن الاستثمار الأجنبي المباشر له تأثير إيجابي على تكوين رأس المال الإجمالي والواردات وتأثير إيجابي طفيف على الادخار.^{٢٦٢}

٢٦١ Borensztein, E., De Gregorio, J., & Lee, J. W. (١٩٩٨). How does foreign direct investment affect economic growth?. Journal of international Economics, ٤٥(١), ١١٥-١٣٥.

٢٦٢. ٢٤. Williams, O. y S. Williams (١٩٩٨), "Foreign direct investment flows to the Eastern Caribbean Central Bank Region", Bridgetown, Banco Central de Barbados [en línea] [http://www.centralbank.org.bb/Portals/0/ Files/WP١٩٩٨-١٥.pdf](http://www.centralbank.org.bb/Portals/0/Files/WP١٩٩٨-١٥.pdf).PDF.

وفقاً لـ Blundell and Bond (١٩٩٨) لاستغلال تباين السلاسل الزمنية في البيانات

والتحكم في التحانس، واستخدم المؤلفون بيانات من ٧٢ دولة (متطورة ونامية) خلال الفترة ١٩٦٠-١٩٩٥،

بمتوسط سبع فترات مدتها خمس سنوات، والنتائج التي توصلوا إليها تشير أن الاستثمار الأجنبي

المباشر لا يمارس تأثيراً قوياً وإيجابياً على النمو الاقتصادي، حتى عندما يؤخذ التفاعل بين رأس المال

البشري والاستثمار الأجنبي المباشر في الاعتبار. ^{٢٦٣}

وبالمثل يحلل Griffith و Waithe و Craigwell (٢٠٠٨) أهمية تدفقات الاستثمار الأجنبي

المباشر لتنمية دول الكاريبي مع التركيز على العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو، وتسعى

منهجيتها إلى تقييم قضايا السياسة القائمة على الاستثمار الأجنبي المباشر في اقتصاد بربادوس، وتشير

الأدلة إلى أنه على الرغم من أن منطقة البحر الكاريبي تُظهر نسبة عالية نسبياً من الاستثمار الأجنبي

المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر لم يرق إلى مستوى التوقعات، لم تكن

هناك تغييرات هيكلية أدت إلى تجارة إضافية أو إنتاج ذي قيمة مضافة، ويبدو أن تأثير الاستثمار

الأجنبي المباشر مقيد بسبب محدودية نقل المعرفة وضعف تداعيات البحث والتطوير. ^{٢٦٤}

يقدم Mohan and Watson (٢٠١٢) دليلاً على طبيعة ونمط تدفقات الاستثمار الأجنبي

المباشر وباستخدام إجراء Hausman-Taylor، قام الباحثون بتقدير نموذج الجاذبية ببيانات لوحة

سنوية من ٢٠ دولة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٧، وتضمن النموذج متغيرات للقياس المسافة بين عواصم

البلدان والناتج المحلي الإجمالي والتجارة ورسملة السوق وائتمان القطاع الخاص، من بين متغيرات تفسيرية

أخرى، وأشارت نتائج النموذج إلى أن الناتج المحلي الإجمالي لبلد المنشأ وأسواق الأوراق المالية وائتمان

^{٢٦٣} Blundell, R. y S. Bond (١٩٩٨), "Initial conditions and moment restrictions in dynamic panel data models", Journal of Econometrics, vol. ٨٧, N° ١, Amsterdam, Elsevier.

^{٢٦٤} Griffith, R., Waithe, K., & Craigwell, R. (٢٠٠٨). The significance of foreign direct investment to Caribbean development. St. Augustine [en línea] <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download>.

القطاع الخاص كانت المتغيرات الأكثر تأثيراً في زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة، ويوصي المؤلفون على وجه الخصوص بتطوير جميع أسواق الأوراق المالية في المنطقة دون الإقليمية، حيث تظهر الدراسة التجريبية أن هذا يزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، ويضيفون أن أنظمة التجارة الأكثر حداثة ستكون مفيدة للغاية لزيادة تدفقات الاستثمار.^{٢٦٥}

بالنسبة لبلد معين يتطور الاستثمار الأجنبي المباشر بمرور الوقت باتباع نمط محدد يتسم بسلسلة من الخطوات، التي تحصل على مراحل متتالية، منها:^{٢٦٦}

- الابتكار: تسمح بيئة الاقتصاد الكلي، مثل هيكل الطلب وجهود البحث والتطوير أو هيكل السوق بالابتكار.
- الإطلاق: تكاليف الإنتاج ليست حاسمة في هذه المرحلة، ولكن تقوم الدولة بتصنيع المنتج الجديد في أراضيها.
- التوحيد القياسي: أصبحت الصادرات ممكنة من خلال وفورات الحجم.
- الاستحقاق: يحدث الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر من النقل بمجرد أن تصبح تكاليف التصدير أعلى من تكاليف الإنتاج في الخارج.

وبشكل أكثر عمومية، يتضح أن صافي الاستثمار الأجنبي المباشر لبلد ما (يساوي الفرق بين الاستثمار الأجنبي المباشر المنفتح والاستثمار الأجنبي المباشر المحلي) هو دالة في التنمية الاقتصادية للبلد، وفي الواقع يؤثر مستوى التنمية في بلد ما على كل من الفوائد (المحددة، والتوطين والاستيعاب)، والتي تعد كمحددات للاستثمار الأجنبي المباشر، وكلما تطورت دولة ما، زادت استفادة شركاتها من منافع محددة

^{٢٦٥} Mohan, P. y P. Watson (٢٠١٢), "CARICOM foreign direct investment flows" [en línea] <https://sta.uwi.edu/>

^{٢٦٦} هوم، جمعة ولمزاودة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية-دراسة قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

ومن الاستيعاب ؛ بالإضافة إلى ذلك ، فإن البلدان الأجنبية حيث تكون تكاليف الإنتاج أقل تمثل أهدافاً مثالية للنقل إلى الخارج، ولذلك، فإن أي بلد متقدم سوف يميل إلى تصدير الاستثمار الأجنبي المباشر ، في حين أن البلدان الأقل نمواً على العكس من ذلك سوف تجتذب الاستثمار المباشر الداخلي.^{٢٦٧}

بالنسبة لأقل البلدان نمواً لا يوجد استثمار أجنبي مباشر محلي ولا خارجي، نظراً للضعف المفرط لهيكلها الاقتصادي، فليس لها مزايا من حيث الموقع وليس لديها شركة قادرة على تأسيس نفسها في الخارج، وصافي الاستثمار الأجنبي المباشر هو صفر بسبب عدم وجود الاستثمار الأجنبي المباشر.^{٢٦٨} بينما البلدان النامية هي البلدان المضيفة للاستثمار الأجنبي المباشر، لديهم ميزة في الموقع الذي يجذب الدول الأجنبية المباشرة دون أن يكون لديهم في هذا الوقت شركات من المحتمل أن تستثمر في الخارج، وبالتالي فإن صافي الاستثمار الأجنبي سلمي، حيث يكون الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه للخارج من البلد أقل من الداخل.^{٢٦٩}

أخيراً تتوافق المرحلة الأخيرة مع البلدان المتقدمة حيث يوجد عدد كبير من الشركات متعددة الجنسيات، ومن ثم فإن صافي الاستثمار الأجنبي المباشر إيجابي حيث يتجاوز الاستثمار الأجنبي المباشر

٢٦٧ زهر، ساحلي: فاتح، صيد (٢٠١٧)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في إطلاق إمكانات الاقتصاد في دول المغرب العربي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، عمان.

٢٦٨ الصبيحي، فائز هليل سريح (٢٠١٦)، دور الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية - دراسة مقارنة للعراق مع الدول المجاورة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١٥، العراق.

٢٦٩ عبد الرؤوف، شنوف (٢٠٢٠)، دور المناطق الحرة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالجزائر - التجربة الإماراتية نموذجاً، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزائر.

الخارج الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد، وبالتالي فإن كل المراحل السابقة توضح مدى تأثير الاستثمار

الأجنبي على التنمية الاقتصادية بمراحل مختلفة.^{٢٧٠}

كما أن فهم وتوصيف ظاهرة الاستثمار الأجنبي المباشر وديناميكياته في الإمارات هو الأساس

الضروري لتوجيه قرارات السياسة الاقتصادية نحو تعزيز أنشطة واسعة للغاية تسمح للإمارات على المدى

الطويل بتعزيز الفوائد الاقتصادية لها، من خلال ديناميكية أكبر في الاستثمار الأجنبي المباشر.^{٢٧١}

حيث كان الاستثمار الأجنبي المباشر أساسياً في تسهيل النمو والتحول الاقتصادي في

الإمارات، التي اجتذبت تدفقات استثمارية كبيرة على مدى العقود الثلاثة الماضية، والواقع أن الاستثمار

الأجنبي المباشر أصبح وسيلة أساسية لنقل التكنولوجيا من البلدان المتقدمة إلى الإمارات، حيث تحفز

استثمار رأس المال المحلي، وتسهل التحسينات في موارد رأس المال البشري ومؤسسات البلاد.^{٢٧٢}

تُفهم ريادة الأعمال على أنها القدرة على توليد وإنشاء مبادرات أعمال جديدة، ويشار إلى أنه

أحد الجوانب التي تساهم في التنمية الاقتصادية، بسبب توليد وظائف جديدة، وزيادة الإنتاجية، وإنتاج

أفكار وابتكارات جديدة، ومن منظور التنمية المحلية، يتم دمج ريادة الأعمال في العناصر التي تحظى

باهتمام ذي أولوية، حيث يُنظر إليها على أنها عامل ديناميكي موجه نحو خلق فرص العمل في سياق

تؤدي فيه الأشكال الجديدة لتنظيم الإنتاج إلى نزوح قوي للعمالة.^{٢٧٣}

٢٧٠ عبد السلام، رضا (٢٠١١)، العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية، الطبعة ١، المنصورة: المكتبة العصرية، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٢٧١ حول، ابراهيم، وبومدين، حسين، ٢٠١٨، دور السياسة الجبائية في تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة مجاميع المعرفة، جامعة أبو بكر بلقايد، العدد ٠٦.

٢٧٢ مزوري، الطيب: ياسين، بن عبد الله (٢٠١٧)، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: أثر مناخ الاستثمار في تحقيق التنمية المستدامة، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، المؤتمر رقم ٢، عمان.

٢٧٣ هوام، جمعة ولمزاودة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية-دراسة قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

لهذا السبب نظرًا لأن التنمية المحلية تعتبر موقفًا نظريًا عمليًا يحاول تقديم إجابات لأزمات البطالة

التي نشأت في البلدان المتقدمة في نهاية السبعينيات، ولاحقًا باعتبارها "استجابة تضامنية" ظهرت في المجتمعات، والمناطق الهشة والمهمشة التي رفضت الاستبعاد، تركز زيادة الأعمال على أنها إحدى استراتيجيات سياسة التنمية المحلية من خلال سد الثغرات وتحسين العوامل غير المادية للتنمية، وكذلك تعزيز القدرة التنظيمية المحلية.^{٢٧٤}

من جانبه في ما يتوافق مع تطوير الأعمال الذي يعزز تجديد النسيج الإنتاجي، فإن الابتكار هو المكون الأساسي للاستراتيجيات التي تعمل على تحسين القدرات على التنفيذ والإدارة من خلال النظام الإنتاجي، وليس فقط على أساس إدخال الابتكارات في العمليات، والمنتجات والتنظيم، ولكن أيضًا من خلال تحسين المعرفة - تدريب الموارد البشرية - التي تعمل في نفس الوقت على تطوير الأعمال التجارية والقدرة التنظيمية الكافية، يعتبر كلا العاملين استراتيجيين في التحول والتحديث لأنظمة الإنتاج المحلية وبالتالي في التنمية الاقتصادية للمناطق المتعددة في العالم.^{٢٧٥}

مما سبق يمكن استنتاج الأهمية الكبرى لخلق بيئة لظهور وتنمية ريادة الأعمال، حيث تلعب المؤسسات المحلية دورًا مركزيًا في عمليات النمو الاقتصادي والتكيف الهيكلي من خلال التأثير على فرص العمل والوصول إليها، واكتساب المهن والمهارات وكذلك دخول السوق العالمي.^{٢٧٦}

٢٧٤ ولدبوله، سمية (٢٠١٩)، أثر تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر - دراسة قياسية للفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠١٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة أحمد دراية، كلية: العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التجارية، أدرار، الجزائر.

٢٧٥ عزت، فرج، ونسلم، إيهاب. (١٤٢٠ هـ). الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، بحث مقدم إلى مؤتمر اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر.

٢٧٦ السلامة، عبد الله. (١٤١٨ هـ). الاستثمار الأجنبي المباشر والدول النامية. بحث مقدم إلى ندوة الاستثمار الأجنبي بالمملكة. وزارة الخارجية، الرياض. ص٨٧.

في هذا الصدد يمكن أن تلعب المؤسسات المحلية دور في تعزيز عمليات التعبير بين الشركات، لأنها لا تساهم فقط في حل مشاكل محددة، بل تصبح أيضاً المكان الذي يتم من خلاله توجيه المعلومات، من خلال إجراءات التعاون الأفقي بين الشركات، وبالتالي المساهمة في خلق ثقة أكبر بينهما، وبهذا المعنى نفسه أثبتت نظرية القرب أن المؤسسات هي الوسيلة التي تسهل تفاعل المنظمات مع بعضها البعض ومع الإقليم، لذا فهي ستكون المحور الذي يتم من خلاله التعبير عن العمليات الإقليمية للنمو الاقتصادي المتميز.^{٢٧٧}

ففي الإمارات ودول الخليج بشكل عام تم تشكيل المؤسسات، على سبيل المثال، في وقت تغيير نموذج الإنتاج، من إحلال الواردات إلى فتح الأسواق، مما أدى إلى تحول مجتمعات الخليج إلى بيئة تتسم بقدر أكبر من الانفتاح والتنافسية، مما أجبرهم على إنشاء نماذج مؤسسية، سواء كانت حكومية أو منظمات تجارية، من شأنها أن تسمح بتصميم استراتيجيات إنمائية جديدة.^{٢٧٨}

في هذه الحالة من المهم تسليط الضوء على تلك التي أبرزت ريادة الأعمال، لأنها بالإضافة إلى الحفاظ على النشاط الاقتصادي، فإنها تعزز بناء قدرات إنتاجية تنافسية جديدة، بالإضافة إلى ذلك فإن تطوير الحوارات لتعزيز الاستراتيجيات طويلة المدى للمجتمعات قد سمح بتنظيم الأعمال من خلال غرف الأعمال، والتي يمكن أن تصبح مروحة حقيقية للتنمية من خلال ربط الحياة التجارية بالمجتمع المدني.^{٢٧٩}

٢٧٧ هوام، جمعة ولزادة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية - دراسة قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

٢٧٨ مزوري، الطيب: ياسين، بن عبد الله (٢٠١٧)، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: أثر مناخ الاستثمار في تحقيق التنمية المستدامة، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، المؤتمر رقم ٢، عمان.

٢٧٩ مرسى، فؤاد (١٩٨٥)، فصول في التكامل الاقتصادي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ص ٣٣

من بين المكونات الرئيسية للتنمية المحلية يمكننا التعليق على البعد الاقتصادي وتعزيز الموارد المحلية، بناءً على تطوير الأعمال والعلاقات بين الأعمال التجارية المتشابكة بين الجهات الفاعلة في مجال الأعمال، وكذلك مع المنظمات العامة والخاصة للترويج، وريادة الأعمال هي أحد العوامل التي تعزز توليد عمليات التنمية المحلية، بحكم حقيقة أن الأمر لا يتعلق فقط بإنشاء شركات جديدة بل يفكر أيضًا في تطوير أفكار ومشاريع تجارية توسع النسيج الإنتاجي والابتكار.^{٢٨٠}

إن الفاعلون المؤسسون المهمون المعترف بهم على الساحة المحلية هم مراكز التكنولوجيا والحكومات المحلية، التي يكون تركيز اهتمامهم الأول على إجراء أنشطة البحث والتطوير، وتوفير الخدمات الفنية التي تطلبها الشركات في القطاع، ونشر المعلومات المفيدة لأصحاب المشاريع وتعزيز الدورات التدريبية، غالبًا بالتعاون مع وكلاء آخرين، وبالتالي يتم تعزيز التنمية الاقتصادية ضمن الأهداف ذات الأولوية لإدارتها، من خلال تعزيز العمالة، وتحسين البنى التحتية والخدمات التكنولوجية، وخلق مناخ من الاتفاق وتعزيز الصناعة المحلية.^{٢٨١}

وفي الممارسة العملية أي في وضع استراتيجيات وسياسات التنمية المحلية، تشمل ريادة الأعمال كلاً من الفاعلين التجاريين والمؤسسين، بناءً على إجراءات الترويج والتنمية، وعلى وجه التحديد، تركز السياسات الهادفة إلى تعزيز ريادة الأعمال على دعم التدريب والتعليم كعناصر تحفز على ظهور شركات جديدة، بحكم حقيقة أن خبرة العمل، أكثر من التعليم أو الأسرة أو رواد الأعمال المثاليين، هي العامل الذي يمتلك أكبر تأثير على توليد الحافز ومهارات تنظيم المشاريع.^{٢٨٢}

٢٨٠ مسعود، يوسف يخلف: الماطي، عبد الفتاح (٢٠١٦)، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح، العدد ٢٠، الأردن.

٢٨١ عزت، فرج، ونسلم، إيهاب. (١٤٢٠ هـ). الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، بحث مقدم إلى مؤتمر اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر.

٢٨٢ حسني خربوش عبد المعطي. (١٩٩٩). الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق. ط١. عمان دار زهران للنشر.

وبالمثل يشار إلى أن الشركات المحلية يمكن أن تسهل الوصول إلى الفرص التجارية، والمعلومات، والتكنولوجيا، وكذلك حل مشاكل التطوير الأولي للشركات، ويعتبر التفاعل الاجتماعي والتجاري مع الآخرين - والشركات - أحد الموارد الرئيسية لرائد الأعمال، وبهذا المعنى يجب أن يتضمن التنسيق على المدى القصير والطويل استراتيجية شاملة تبني تحالفات قادرة على إضافة قيمة واستكمال القدرات والخبرات حول رؤية استراتيجية مشتركة من أجل تنمية اقتصادية قوية.^{٢٨٣}

وبنفس الترتيب يمكن تصنيف مبادرات ريادة الأعمال من خلال تحديد نوع النية التي تقدمها: يسعى البعض إلى توسيع أو تحريك حدود مجال ريادة الأعمال، وتسهيل الوصول إلى الأسواق من خلال ترويج الصادرات، والترويج من الأعمال المبتكرة، بينما يروج آخرون بالتناوب لاستغلال أكبر للفرص والموارد الموجودة داخل الحدود الحالية، على سبيل المثال على أساس المساعدة التقنية والمالية لمشاريع ريادة الأعمال.^{٢٨٤}

مما سبق يلاحظ أن المفتاح في ممارسة التنمية المحلية وريادة الأعمال هو تشخيص الآليات المثلى لتطوير الأعمال، والتي ستعتمد على كل من المكان والظروف الهيكلية - الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية - بالإضافة إلى النظام الإنتاجي المعني، بالإضافة إلى طريقة هيكله والروابط التي لديه أو يحتاجها مع بيئته.^{٢٨٥}

٢٨٣ إسماعيل، محمد وقاسم، جمال. (٢٠١٧). محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، صندوق النقد العربي. ص ١١٩.

٢٨٤ الفارسي، عيسى محمد و الشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). " البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٢٨٥ الكواز، سعد محمود والعبادي، عمر غازي. (٢٠٠٧). " مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة لعينة من الدول العربية"، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع (ادارة المخاطر واقتصاد المعرفة)، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن.

لذلك ... تماشياً مع النهج الجيوسياسي، يمكننا القول إن الشركات عبر الوطنية تشكل جهة فاعلة، على الرغم من عدم تمتعها بالوضع القانوني للتصرف على قدم المساواة مع الدول الوطنية، إلا أنها تمارس القوة وتحدث تأثيرات على الدول والعلاقات بينهم.^{٢٨٦}

المبحث الثاني

تأثير الشركات الوافدة والمحلية على الاقتصاد الوطني

في الواقع أظهر العديد من المؤلفين اهتمامًا متزايدًا بدراسة الآثار التي يحدثها الاستثمار الأجنبي المباشر في بلد المضيف، وقد يكون للاستثمار الأجنبي المباشر آثار إيجابية وسلبية في عدة جوانب، ومع ذلك يشير المؤلفون أنفسهم إلى أن هذه الاستثمارات ضرورية حتى تتمكن الشركات الوطنية من النمو في سياق الأسواق الدولية، بالإشارة إلى أن التأثير على بلد المضيف سيعتمد على حجم الاستثمار الأجنبي المباشر وموقعه ونوعه.^{٢٨٧}

من العوامل المهمة التي يجب مراعاتها بشأن الاستثمار الأجنبي المباشر حقيقة أنه سيؤثر على إنتاجية الشركة المستثمرة وكذلك النمو الاقتصادي للبلد المضيف، وفي الواقع هناك تأثيرات على مستويين: التأثيرات داخل المؤسسات متعددة الجنسيات وفي القطاع الذي تعمل فيه، وستؤدي الأنشطة التي تقوم بها الشركة الأم، أي الخدمات، إلى إحداث تأثيرات داخلية، ولكن سيكون لها أيضًا تأثير على الطلب على العمل خارج الشركة، وبالتالي يمكن للشركات الوطنية الصغيرة الاستفادة من المعرفة والخبرة والتكنولوجيا من خلال الشركات المستثمرة الأجنبية لتحسين إنتاجها، وبهذه الطريقة، تؤدي الزيادة المتزايدة في المنافسة الدولية إلى جعل الشركات متعددة الجنسيات والشركات الوطنية أكثر فاعلية في

٢٨٦ سمير كرم. (١٩٧٦) الشركات متعددة الجنسية، ط١. لبنان. معهد الإنماء العربي.

٢٨٧ السلامة، عبد الله. (١٤١٨ هـ). الاستثمار الأجنبي المباشر والدول النامية. بحث مقدم إلى ندوة الاستثمار الأجنبي بالمملكة. وزارة الخارجية، الرياض.

استخدام مواردها، وبهذه الطريقة ، فإن الاستثمار في المؤسسات المتعددة الجنسيات قادر على توفير مدخلات ذات جودة أفضل بتكاليف أقل للمنتجين المحليين، كما أن نمو المؤسسات متعددة الجنسيات بفضل الاستثمار الأجنبي المباشر المنفذ، يسمح أيضاً للموردين المحليين بالاستفادة من وفورات الحجم والحصول على مكاسب إنتاجية كبيرة.^{٢٨٨}

تأثير الشركات الوافدة على الاقتصاد الوطني

العلاقات بين الشركات متعددة الجنسيات والحكومات المضيفة، لا سيما في أقل البلدان نمواً معقدة، ويرجع ذلك أساساً إلى حقيقة أن الأولى تسعى إلى تعظيم منافعها الاقتصادية، بينما تسعى حكومات هذه الدول إلى تعظيم القيمة المضافة التي يمكن أن يتركها نشاط الشركات متعددة الجنسيات، خاصة تلك التي تظل داخل حدود الدولة، وبالمثل نظراً لخصائص مساهمة التكنولوجيا ورأس المال والموقع وما إلى ذلك، غالباً ما يُعتقد أن الشركات متعددة الجنسيات تتمتع بقدرة تفاوضية أكبر من الحكومات الوطنية.^{٢٨٩}

التأثير الإيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على الاقتصاد الوطني

الاستثمار الأجنبي المباشر هو مكمل للاستثمار المحلي لتكوين رأس المال الإجمالي وتوسيع القدرة الإنتاجية للاقتصاد، بالإضافة إلى هذا الدور التكميلي، يميل رأس المال الاستثماري الأجنبي إلى تعزيز الزيادة في التكنولوجيا، وإدراجه بشكل أكبر في سلاسل القيمة العالمية وتعزيز تحسينات أكبر في الإنتاجية، من بين أمور أخرى، بصرف النظر عن وجود هذه الميزات فإن الاستثمار الأجنبي مهم من

٢٨٨ إسماعيل، محمد وقاسم، جمال. (٢٠١٧). محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، صندوق النقد العربي.

٢٨٩ بو خاري، عبد الحميد (٢٠١٢). " واقع مناخ الاستثمار في الدول العربية"، مجلة الباحث، العدد ١٠، الجزائر.

وجهة نظر الاقتصاد الكلي، يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر إلى جانب تدفقات رأس المال قصيرة الأجل

والديون الخارجية، مصدرًا لتمويل عجز الحساب الجاري.^{٢٩٠}

هناك جدل كبير حول الآثار المحتملة للشركات متعددة الجنسيات في البلد المضيف، وأكثر من

ذلك إذا كانت في عملية التنمية، غالبًا ما يكون تحليل التكلفة والفائدة لمثل هذه العلاقة معقدًا وذاتيًا

إلى حد ما ويسهل إخضاعه للأحكام القيمية، ومع ذلك هناك الكثير من الأدبيات التي توافق على أن

تدفق الاستثمار الوارد من المؤسسات متعددة الجنسيات يمكن أن يحفز التنمية المحلية بفضل زيادة الموارد

والقدرات وتحسينها (مخزون رأس المال والتكنولوجيا والقدرة التجارية والوصول إلى الأسواق)، وزيادة

المنافسة، وتحسين تخصيص الموارد، وتنمية الموارد البشرية، وخلق فرص العمل، وما إلى ذلك.^{٢٩١}

الاستثمار الأجنبي المباشر مفيد للبلد المضيف واقتصاده على المدى القصير لأنه يتيح الازدهار

الاقتصادي السريع في جميع جوانب اقتصاد البلد، ولكن إذا نظرنا إلى معدلات النمو الاقتصادي لهذه

البلدان بشكل إجمالي ومُجمَع، فإننا نرى أن الاقتصاد معدل النمو ضعيف ويبقى عند مستوى بعيد

تقريبًا، لكن له أثر إيجابي في تشجيع الاستثمار المواطن وسد الفجوة بين معدلات الادخار والاستثمار،

وهي مشكلة تواجهها جميع الدول النامية.^{٢٩٢}

يعتبر الاستثمار الأجنبي أحد روافد الاستثمار على مستوى الاقتصاد الكلي ومن أبرز عوامل

تعزيز التنمية الاقتصادية للعديد من الدول حول العالم. نظرًا لأن الاستثمار الأجنبي يلعب دورًا مهمًا في

٢٩٠ لوعيل، بلال. (٢٠١٥). تطور الاستثمارات الأجنبية المباشرة العربية البينية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التيسير. جامعة

محمد بوفرة. الجزائر.

٢٩١ بو خاري، عبد الحميد (٢٠١٢). " واقع مناخ الاستثمار في الدول العربية"، مجلة الباحث، العدد ١٠، الجزائر.

٢٩٢ الطعان، حاتم فارس. (٢٠٠٧). " الاستثمار اهدافه ودوافعه"، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الرابع عشر

تنشيط التجارة العالمية، فإنه يوفر أسواقاً جديدة للمؤسسات التجارية لبيع منتجاتها بمرافق إنتاج منخفضة

التكلفة وتقنيات جديدة من خلال تمويل المنتجات والمهارات اللازمة لتنشيط الاقتصاد.^{٢٩٣}

إنها تلعب دوراً نشطاً في سد الفجوة بين المدخرات المحلية لتحقيق الأهداف الاقتصادية

المنشودة، ويمكن للبلدان المضيفة تزويد المستثمرين الأجانب بالموارد لتعزيز التكنولوجيا الحديثة ورأس المال

وأساليب العمل، فضلاً عن المهارات التقنية والإدارية المؤسسية، ويمكن أن يوفر زخماً قوياً للتنمية، وتعتمد

الأهمية الاقتصادية للاستثمار الأجنبي على حجم هذه الاستثمارات، وسرعة تدفقاتها، ومدى استجابتها

لكافة مطالب النمو المتوازن في القطاعات والأنشطة المحلية، ومدى الاستثمار، إنهم على استعداد

للمساهمة في تطوير جيل من الفنيين والمديرين المحليين القادرين على التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة، مما

يساعد على تحسين القدرة الاقتصادية وإنشاء قواعد الإنتاج.^{٢٩٤}

إن الاهتمام بالشركات الكبيرة متعددة الجنسيات هو التعامل مع واحدة من أهم تكتلات

القوى على نطاق عالمي، إلى حد أن حجم نشاطها، فضلاً عن قدرتها على التأثير على الاقتصادات

الوطنية، وامتدادها على كامل إقليم العالم، والتركيز في أيدي عدد قليل نسبياً من سلطة اتخاذ القرار

لديهم، يجعلهم أحد أقوى مجالات التدخل التي يمكن أن نجدها في هذا الوقت.^{٢٩٥}

٢٩٣ عمر، دنيا احمد. (٢٠٠٧). "إثر الصادرات على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في دول عربية مختارة"، تنمية الرفادين، جامعة الموصل، العراق.

٢٩٤ الحطيب، حازم بدر. (٢٠٠٠). "أهمية الاستثمارات الأجنبية في التنمية الاقتصادية وانعكاساتها ودورها في دعم المشاريع الصغيرة"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ٤، الأردن.

٢٩٥ الفارسي، عيسى محمد و الشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). "البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

وبهذا المعنى سترغب الشركات في نقل مواردها، مثل رأس المال والتكنولوجيا، إلى الخارج عندما يكون العائد المحتمل مرتفعاً، لا سيما في الأسواق التي تندر فيها هذه الموارد، من المؤكد أن مجرد توافر الموارد في بلد ما لا يضمن أنها ستسهم في الإنتاج.^{٢٩٦}

ومع ذلك تسمح المؤسسات متعددة الجنسيات باستخدام تلك الموارد الحاملة، على سبيل المثال لا يتطلب إنتاج النفط وجود حقول النفط فحسب، بل يتطلب أيضاً معرفة كيفية العثور عليها، والمعدات اللازمة لاستخراجها، والمرافق اللازمة لمعالجتها، إن استخراج النفط ببساطة هو إهدار إذا لم تكن هناك أسواق ومنشآت نقل، وكلاهما يمكن للمستثمر الأجنبي توفيرهما.^{٢٩٧}

يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر من قبل المؤسسات متعددة الجنسيات أن يشجع في ترقية الموارد من خلال تدريب الموظفين المحليين على تشغيل معدات وأساليب إنتاج جديدة، وقبل كل شيء على استخدام التقنيات الجديدة، يؤدي نقل أساليب العمل المبتكرة إلى زيادة الإنتاجية، مما يؤدي بدوره إلى زيادة الوقت المتاح للأنشطة الأخرى، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تدفع المنافسة الإضافية الشركات الحالية إلى تحسين كفاءتها.^{٢٩٨}

تم العثور على تأثير آخر مثير للاهتمام على مستوى هيكل الإنتاج للشركة التي تنفذ الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو بمجرد تقسيم الشركة لعملية الإنتاج، قد تتوقف عن إنتاج المنتجات النهائية المعدة للتصدير (أو للبيع الوطني) وتتخصص في إنتاج وتصدير المنتجات الوسيطة إلى الشركات الأجنبية التابعة

٢٩٦ عدنان، لبي غانم و المسيلي، حسين صلاح، (٢٠٠٣). " دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية (في الجمهورية اليمنية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩، العدد الثاني.

٢٩٧ الخشمان، هيثم،". (٢٠٠٦) إسهام الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي في ظل اقتصاد منفتح حالة الأردن (٢٠٠٤-١٩٧٠، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

٢٩٨ الكواز، سعد محمود والعبادي، عمر غازي. (٢٠٠٧). " مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة لعينة من الدول العربية"، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع (ادارة المخاطر واقتصاد المعرفة)، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن.

لها، يمكن أن يؤدي التخصص إلى تداعيات إيجابية غير مباشرة مرتبطة بالإنتاج، سواء من حيث العمال المهرة والأجور، أو من حيث قد تصبح الشركات أكثر قدرة على المنافسة في صناعات التكنولوجيا الفائقة، حيث تقوم بنقل أنشطة العمالة غير المهرة إلى دول أجنبية، أو لتحفيز الاستثمارات غير المباشرة المتعلقة بالمنشآت متعددة الجنسيات، وعلى سبيل المثال يمكن إنشاء معاهد تدريب متخصصة وشركات استشارية، والتي لم يكن من الممكن إنشاؤها لولا ذلك لأن السوق لم يكن كبيرًا بما يكفي.^{٢٩٩}

تضيف الشركات الدولية التي تستثمر وتخلق فرص عمل معرفة جديدة وتكنولوجيا جديدة ومهارات جديدة وشبكة علمية، يساعد على زيادة النمو والإنتاجية والقدرة التنافسية والصادرات والابتكار.^{٣٠٠}

توجد في جميع مناطق العالم مبادرات تكامل اقتصادي إقليمية مهمة تشمل البلدان النامية والمتقدمة، يمكن هذه المبادرات مجتمعة أن تؤدي إلى زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال فتح قطاعات للاستثمار وتنسيق السياسات المتعلقة بمعاملة المستثمرين الأجانب من خلال الآثار المباشرة وغير المباشرة لتحرير التجارة والاستثمار وتكامل الأسواق، من أجل مواءمة أطر السياسة العامة من الدول المشاركة بما في ذلك سياسات الاستثمار وتوجيه التعاون في المشاريع الاستثمارية على المستوى الإقليمي.^{٣٠١}

بالإضافة إلى الدافع الأولي للاقتصاد الكلي على رصيد رأس المال، يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل إيجابي على نمو البلد المضيف من خلال تحسين الإنتاجية الإجمالية للعوامل بفضل نقل

٢٩٩ مسعداوي، يوسف. (٢٠٠٨). "تسيير مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر مع الإشارة لحالات بعض الدول العربية"، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثالث.

٣٠٠ الهاشمي، مزاحم محمد يحيى. (١٩٨٨). "بناء نموذج قياسي للقطاع الزراعي في العراق"، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

٣٠١ الزهراني، بندر بن سالم. (٢٠٠٤). "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية للفترة ١٩٧٠-٢٠٠٠"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

التكنولوجيا المصاحبة للاستثمار الأجنبي المباشر، ويؤكد أن الاستثمار الأجنبي المباشر المتعمق يمكن أن يسهل نقل التكنولوجيا والمهارات الإدارية في البلد المضيف، ليس فقط في الشركات التابعة المستثمرة، ولكن أيضًا في جميع الشركات في البلد المضيف من خلال ظاهرة الانتشار، كما ينبغي أن يسهل الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد الوصول إلى سوق التصدير ويساعد على تحسين القدرة التنافسية للشركات المحلية. ٢٠٢

يحدث نوع آخر من التأثير عندما يؤدي دخول الشركات متعددة الجنسيات إلى السوق إلى زيادة الطلب على المدخلات الوسيطة لمنتج نهائي، نظرًا لأن الشركات المحلية تتنافس على الأعمال التجارية مع الشركات متعددة الجنسيات، فإن كمية هذه المدخلات لا تزداد فحسب، بل تزداد جودتها أيضًا، لا تستفيد الشركات متعددة الجنسيات فقط من هذه الظاهرة، تستفيد الشركات المحلية التي تستخدم نفس السلع الوسيطة أيضًا من توفر مجموعة متنوعة من المدخلات عالية الجودة أكثر من ذي قبل. ٢٠٣

من ناحية أخرى يمكن للشركات أيضًا الاستفادة من القرب من بعضها البعض، مما يسهل تطوير منتجات وسيطة متخصصة، وبالمثل فإن وجود روابط مع الموردين والمشتريين المحليين يخلق حوافز إضافية للشركات لتحديد مواقع قريبة من بعضها البعض، مما يعزز دورة حميدة من الاستثمار والإنتاجية،

٣٠٢ قويدري، كريمة (٢٠١١). " الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٣٠٣ أبو علي، أحمد (٢٠٢٠)، الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية بمصر، مقال منشور بالموقع الإلكتروني مبتدا، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣، من خلال الرابط <https://www.mobtada.com/details/٩٠٩٠٨٥>، تاريخ اخر زيارة ٢٠٢١/١٠/١٠ م.

مثال على هذا التكتل الإنتاجي (المعروف أيضاً باسم التجميع) هو التركيز العالي للشركات الوطنية التي

توفر السلع والخدمات المتنوعة والتي لها تأثير على الاقتصاد الوطني.^{٣٠٤}

لتحقيق أقصى استفادة من هذه الفوائد المحتملة، تعمل بلدان متنوعة على تعديل سياسات

الاستثمار الأجنبي الخاصة بما تتماشى مع أهداف التنمية الوطنية وتعظيم الأثر الإيجابي للاستثمار

الأجنبي المباشر، برنامجها الخاص بمراكز البحث العلمي والتكنولوجي، ومبادرة ريادة الأعمال الناشئة،

ومبادرات أخرى مثل تعزيز الابتكار من خلال الاستثمار الأجنبي، كما تعمل بلدان أخرى بشكل

استباقي على تعزيز قدرة وكالاتها على جذب الاستثمار من خلال برامج تنمية المهارات لوكالاتها.^{٣٠٥}

أصبح تحليل دور الشركات عبر الوطنية في السياق العالمي للاقتصاد متكرراً بسبب دورها

وأهميتها المتزايدة، لقد أصبحت الشركات عبر الوطنية قوة جبارة قادرة على التأثير ليس فقط في سلوك

التجارة العالمية والتدفقات المالية، ولكن أيضاً في اتجاه السياسات الاجتماعية والاقتصادية للبلدان النامية

ونموذج اندماجها في الاقتصاد الدولي.^{٣٠٦}

بالرغم مما سبق ذكره فإن تحليل آثار الاستثمار الأجنبي المباشر على البلدان المضيفة ليس

بالمهمة السهلة، في الواقع الأدلة التجريبية على هذه الآثار غير حاسمة، سواء على مستوى الاقتصاد

الجزئي أو الاقتصاد الكلي، على الرغم من أن الأدلة المتراكمة بعد سنوات عديدة من البحث حول هذا

الموضوع تؤدي إلى نتائج مختلطة، هناك إجماع معين على أن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على تنمية

البلدان ليس خارجياً، بل يعتمد إلى حد كبير على الظروف المحلية للتنمية، والاقتصاديات وقدرتها على

٣٠٤ آل زيارة، كمال عبد حامد (٢٠٠٩)، الاستثمار الأجنبي المباشر والمنافع والمساوئ، مجلة أهل البيت، ٧(٢)، كربلاء: جامعة أهل البيت.

٣٠٥ حسين، رحيم (٢٠١٣)، ومحمد عبادي، أثر المتغيرات الاقتصادية على الاستثمار المحلي المباشر في الجزائر دراسة قياسية لمفترزة ١٩٨٩-٢٠٠٩، مجلة دراسات العلوم الادارية، المجلد ٤١، العدد ٢، الجزائر.

٣٠٦ أبوراس، يسرا حسن عثمان صالح (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في السودان خلال الفترة من ٢٠٠٥ م. - ٢٠١٤ م، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا، المجلد ١٢، العدد ٤٧.

استيعاب التقنيات الجديدة، وهناك أيضًا إجماع عام على أهمية خلق وظائف جيدة لتمكين نسبة متزايدة

من السكان من المشاركة في ثمار النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاجية.^{٣٠٧}

حيث يلعب العمل المنتج والجيد دورًا رئيسيًا في تحقيق ديناميكيات النمو المستدام، ويؤثر تراكم

رأس المال والتغير التكنولوجي وزيادة مستويات تأهيل القوى العاملة، التي يحفزها إطار تنظيمي ملائم،

على الزيادات في إنتاجية العمل ومسارات التوسع الاقتصادي المرتفع والمستدام، ونمو هذه الخصائص

بدوره يسهل توليد فرص عمل ذات نوعية جيدة، مما يوفر الاستدامة الاجتماعية للعملية، في حين أن

الزيادة في الاستهلاك تحفز الطلب الكلي، وتغذي حلقات النمو الحميدة.^{٣٠٨}

وبعبارة أخرى يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر أن يساهم في التنمية، ولكن بشرط أن يكون

ذلك مشروطًا بخصائص الاقتصاد المضيف، بما في ذلك مستويات الجودة المؤسسية، وتوافر وجودة رأس

المال البشري، وعمق النظم المالية المحلية، والبنية التحتية، وهياكل السوق، وأنماط التخصص

والتكنولوجية. قدرات. وفي الوقت نفسه، فإن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الاقتصاد المضيف

ليس غير مبالٍ بنوع الاستثمار الأجنبي المباشر المعني، على سبيل المثال فإن إنشاء استثمارات في

قطاعات ذات قيمة مضافة عالية تتطلب عمالة عالية التأهيل يختلف عن القطاعات الاستخراجية ذات

المستويات المنخفضة من التسلسل المحلي. عند تصميم سياسات جذب الاستثمار.^{٣٠٩}

٣٠٧ حسين، إناس فهمي (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق العمل في مصر، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/

الجامعة الأردنية، المجلة الاردنية للعلوم الاقتصادية، المجلد ٥، العدد الثاني.

٣٠٨ حول، ابراهيم، وبومدين، حسين، ٢٠١٨، دور السياسة الجبائية في تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة مجاميع المعرفة،

جامعة أبو بكر بلقايد، العدد ٠٦.

٣٠٩ حميود، عمار (٢٠٢٠)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية "النفطية وغير النفطية":

دراسة قياسية للفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٦، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، المجلد ٧، العدد ١،

الجزائر.

كما يدفع الاستثمار الأجنبي الحكومات في البلدان النامية إلى الاضطلاع بمشاريع تنمية لزيادة كفاءة البنية التحتية، وإنشاء شبكة من طرق التجارة التي تربط جميع مناطق البلاد لتوزيع الإنتاج، وتطوير النقل الدولي فيما بينها. تقوم الدول المجاورة والدول حول العالم بتسويق منتجاتها في الأسواق الخارجية، لتحسن البلدان بشكل عام ويتجلى ذلك في رفع مستوى الأجور والخدمات التي تقدمها هذه البلدان لمواطنيها.^{٣١٠}

من الضروري أيضًا فهم محددات الاستثمار الأجنبي المباشر، أي ما الذي يحدد ما إذا كانت الشركة تقرر توسيع جزء من هيكلها الإنتاجي إلى بلدان أخرى وما هي المتغيرات التي يتم أخذها في الاعتبار عند اتخاذ قرار الانتقال هذا، في هذه المرحلة يوجد مجال بحثي غزير الإنتاج بنتائج غير متجانسة وفقًا للبلدان والقطاعات وطرائق الاستثمار الأجنبي المباشر.

بشكل أساسي تشير الاستثمارات الأجنبية المباشرة (FDI) إلى سيطرة الشركات على المساهمة الدائمة، في شكل حيازة ممتلكات أو اندماج أو مشروع مشترك أو مشاريع جديدة (استثمارات جديدة)، وهذا النوع من الاستثمار له أهمية قصوى لأنه طالما أنه يستهدف مشاريع جديدة (استثمارات جديدة)، فإنها تمثل زيادة في القدرة الإنتاجية للبلد الذي يستقبلها، وبشكل عام يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مؤشرا على ثقة المستثمرين الأجانب في الاقتصاد الوطني، حيث يعبر عن الرغبة في المخاطرة برأس المال في ذلك الاقتصاد.^{٣١١}

علاوة على ذلك على عكس استثمارات المحافظة، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر له نظير طويل الأجل، مما يرفع مستويات المدخرات والاستثمار في البلد، وتجدر الإشارة إلى أن زيادة تدفقات الاستثمار

٣١٠ أبو جحف، عبد السلام (٢٠٠٥)، إدارة الأعمال الدولية، الدار الجامعة، الاسكندرية.

٣١١ عبد الرؤوف، شنوف (٢٠٢٠)، دور المناطق الحرة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالجزائر - التجربة الإماراتية نموذجًا، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزائر.

الأجنبي المباشر الوافدة يمكن أن تزيد أيضاً من الضعف الخارجي للاقتصاد، خاصة إذا لم تكن هذه

العملية مصحوبة بزيادة في عائدات الصادرات.^{٣١٢}

يمكن للشركات الوافدة من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر، أن تؤثر أيضاً على طبيعة صادرات

البلد المضيف، ويحدث هذا إما عندما تستخدم الشركة الوافدة البلد المضيف كمنصة تصدير، وفي هذه

الحالة يمكنها التركيز على إنتاج سلع أكثر تعقيداً من تلك التي سبق تصديرها من قبل البلد المضيف، أو

نقل المعرفة إلى الشركات المحلية في البلد المضيف.^{٣١٣}

تحت تأثير الشركات الوافدة تميل سلاسل التوريد في البلدان المضيضة إلى التغيير وفقاً لمصالح

المستثمرين الأجانب، والتي تزداد أهمية لدرجة أنها حققت مبيعات في عام ٢٠١٠ بأكثر من ملياري

دولار، بمشاركة واسعة من البلدان النامية، تشير هذه بشكل أساسي إلى أن الآليات التي تسمح

للشركات الوافدة بإجراء استثمارات وتوسيع حافظة أعمالها في إطار مخطط يمكن من خلاله تنفيذ

الأنشطة، والمشاركة في القرارات الإدارية والتشغيلية، وبالتالي إضافة المزيد من القيمة إلى سلسلة عملياتها

المتكاملة عالمياً.^{٣١٤}

إلى جانب الحافز الاقتصادي الكلي الأولي المستمد من الاستثمار نفسه، يؤثر الاستثمار

الأجنبي المباشر على النمو من خلال زيادة الإنتاجية الإجمالية، وعلى نطاق أوسع كفاءة استخدام البلد

المضيف للموارد، يعمل هذا في ثلاثة اتجاهات: الروابط بين الاستثمار الأجنبي المباشر وتدفقات التجارة

٣١٢ عماري، زهير، وبوزيدي، حافظ أمين، ٢٠١٨، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على البطالة في الاقتصاد الجزائري باستخدام نموذج

الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة (ARDL) الفترة (١٩٩٦-٢٠١٤)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة

بغداد، العدد الرابع والخمسون، العراق.

٣١٣ بحيات، مليكة، ودحاني، فاطمة، ٢٠١٤، محور العلاقة القائمة بين الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر دراسة

قياسية خلال ١٩٩٨-٢٠١٢، الجزائر تونس والمغرب، مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، المدرسة العليا للتطبيق والإحصاء، العدد

واحد وعشرون.

٣١٤ الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (٢٠١٣)، تعزيز الروابط بين الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في إفريقيا، مذكرة أمانة

الاونكتاد.

الخارجية، والآثار غير المباشرة أو الخارجية على قطاع الأعمال المعين في البلد المضيف، والتأثير المباشر على العوامل الهيكلية في الاقتصاد المضيف.^{٣١٥}

خلصت معظم الدراسات التحريية إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر يساهم في كل من إنتاجية العوامل ونمو الدخل في البلدان المضيفة، بما يتجاوز ما قد يدفعه الاستثمار المحلي عادةً، ومع ذلك يصعب تقدير حجم هذا التأثير، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن التدفقات الكبيرة للاستثمار الأجنبي المباشر الواردة في البلدان النامية تتزامن في كثير من الأحيان مع معدلات عالية من النمو غير النمطي ناجمة عن عوامل لا علاقة لها بها، ومن المشكوك فيه، كما يُدعى أحياناً أن الآثار الإيجابية للاستثمار الأجنبي المباشر قد طغى عليها الانسحاب الجزئي (أثر "المزاحمة") للاستثمار المحلي.^{٣١٦}

وقد برهن بعض الباحثين على هذا الانسحاب بينما خلص آخرون إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يعمل في الواقع على زيادة الاستثمار المحلي، مهما كان الأمر، حتى في حالة حدوث التأثير المذكور أعلاه، فإن النتيجة الصافية مفيدة بشكل عام، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن سحب الاستثمار هذا له تأثير في تحرير الأموال الوطنية الشحيحة لاستثمارات أخرى.^{٣١٧}

في الاقتصادات الأقل نمواً يبدو أن للاستثمار الأجنبي المباشر تأثير أقل نوعاً ما على النمو، والذي يُعزى إلى وجود "عتبة التدويل"، ويبدو أن البلدان النامية بحاجة إلى أن تكون قد وصلت إلى مستوى معين من التنمية في التعليم والتكنولوجيا والبنية التحتية والصحة حتى تستفيد من الوجود الأجنبي في أسواقها، ويمكن للأسواق المالية غير الكاملة والمتخلفة أن تمنع أي بلد من تلقي الفوائد الكاملة

٣١٥ الربيعي، فاضل محمد (٢٠١٢)، البيئة الاستثمارية ط ١، مكتبة المجتمع العربي، عمان الاردن.

٣١٦ زهر، ساحلي: فاتح، صيد (٢٠١٧)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في إطلاق إمكانات الاقتصاد في دول المغرب العربي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، عمان.

٣١٧ الصبيحي، فائز هليل سريح (٢٠١٦)، دور الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية - دراسة مقارنة للعراق مع الدول المجاورة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١٥، العراق.

للاستثمار الأجنبي المباشر، فالوساطة المالية الضعيفة تلحق الضرر بالشركات الوطنية أكثر من الشركات متعددة الجنسيات، في بعض الحالات يمكن أن يؤدي ذلك إلى نقص الموارد المالية التي تمنعهم من اقتناص الفرص التجارية المستمدة من الوجود الأجنبي، ويمكن أن تساعد مشاركة المستثمرين الأجانب في البنية التحتية المادية وفي القطاعات المالية (مع مراعاة الأطر التنظيمية المناسبة) في هذين الجانبين.^{٣١٨}

تعتمد قدرة البلدان المضيفة على استخدام الاستثمار الأجنبي المباشر كوسيلة لزيادة الصادرات على المديين القصير والمتوسط على الوضع. تم العثور على أوضح الأمثلة على كيفية تضاعف الاستثمار الأجنبي المباشر للصادرات حيث تساعد الاستثمارات المتلقاة البلدان المتلقية التي تم إعاقها مالياً لاستخدام ما لديها من موارد (على سبيل المثال الاستثمار الأجنبي في استخراج النفط والتعدين) أو موقعها الجغرافي، ويولى اهتمام متزايد للتدابير الرامية إلى جني فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر بهدف دمج الاقتصادات المضيفة بشكل أوثق في تدفقات الأسواق الدولية، ولا سيما عن طريق إنشاء مناطق تجارة حرة، ووقد ساهمت هذه في كثير من الحالات في زيادة واردات وصادرات البلدان النامية، ومع ذلك ليس من الواضح ما إذا كانت الفوائد التي تعود على الاقتصادات الوطنية تبرر المضايقات مثل التكلفة التي يتحملها الجيب العام للحفاظ على هذه المناطق أو خطر خلق ساحة لعب غير متكافئة بين الشركات الوطنية والوافدة.^{٣١٩}

مما لا شك فيه لا تدعم الدراسات الحديثة الشك في أن البلدان الأقل نمواً قد تستخدم الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد كبديل للواردات، على العكس من ذلك يميل الاستثمار الأجنبي المباشر

٣١٨ فريد عمر، (٢٠١٥)، تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي كآلية لتنشيط تنافسية الاقتصاد الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وتمويل، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

٣١٩ عبد السلام، رضا (٢٠١١)، العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، الطبعة ١، المنصورة: المكتبة العصرية.

إلى زيادة الواردات، وهو تأثير يتضاءل تدريجياً حيث قد تصبح الشركات المحلية مقاولين من الباطن

للشركات متعددة الجنسيات. ٣٢٠

يستند الجانب الأكثر شهرة في الرؤية الغربية إلى الأدبيات الأصلية حول التداعيات أو الآثار

غير المباشرة للاستثمار الأجنبي. يشير مفهوم الامتداد إلى أنه بمجرد وصول الاستثمار الأجنبي إلى

الاقتصاد المضيف إلى مستوى معين، فإن سلسلة من الفوائد، مثل عمليات نقل التكنولوجيا، وروابط

الإنتاج، وتدريب الموارد البشرية، وتطوير الأعمال المحلية، سوف "تنتشر". ٣٢١

ومع ذلك فإن المؤشرات الاقتصادية لا تحكي سوى جزء من القصة، من المهم أيضاً فهم تأثير

الاستثمار الأجنبي على التنمية الاجتماعية، ولا يمكن القول إن الاستثمار الأجنبي المباشر ("FDI")

يساهم في التنمية العالمية إذا فشل في مساعدة المجتمعات على تلبية الاحتياجات الأساسية لمواطنيها،

وتحسين نوعية الحياة وتوفير الفرص للأفراد، بل على العكس من ذلك يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر

وخطر النمو الاقتصادي إلى عدم المساواة، والاستبعاد الاجتماعي والاضطرابات المحتملة إذا لم يقترن

بالتقدم الاجتماعي. ٣٢٢

يتطلب فهم العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتقدم الاجتماعي مجموعة أكثر ثراءً من

المقاييس لتقييم الأداء الوطني، يسعى مؤشر التقدم الاجتماعي إلى تلبية هذه الحاجة من خلال تقديم

نظرة شاملة للأداء البيئي والاجتماعي. يغطي هذا المؤشر الفريد جوانب التقدم الاجتماعي من الإسكان

٣٢٠ خلف، فاروق: دراجي، المكي (٢٠١٦)، الملتقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية"

المنعقد يومي ٦٢/٦٦ فيفري ٢٠١٦ من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة

التشريع قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر - بسكرة

٣٢١ حول، ابراهيم، وبومدين، حسين، ٢٠١٨، دور السياسة الجبائية في تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة مجاميع المعرفة،

جامعة أبو بكر بلقايد، العدد ٠٦ .

٣٢٢ مزوري، الطيب: ياسين، بن عبد الله (٢٠١٧)، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: أثر مناخ الاستثمار في تحقيق التنمية المستدامة، مركز

البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، المؤتمر رقم ٢، عمان.

إلى الصحة، والكهرباء إلى استدامة النظام البيئي والوصول إلى المعرفة الأساسية للحقوق السياسية والشخصية، ويوفر إطارًا قويًا يمكن من خلاله قياس التقدم.^{٣٢٣}

أكدت الأدبيات الوفيرة عن النمو الاقتصادي التي بدأت في الازدهار في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي الدور المهم للتقدم التقني الداخلي باعتباره أحد المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي، ومع ذلك فإن إمكانية الوصول إلى الاختراعات والتصميمات الجديدة ليست واحدة بالنسبة لجميع البلدان، حيث أنه لدى البعض القدرة على الابتكار وإنتاج التكنولوجيا الخاصة بهم، بينما سيستفيد البعض الآخر المعروف عمومًا باسم البلدان النامية، من انتشار التكنولوجيا المنتجة في أماكن أخرى.^{٣٢٤}

وبهذه الطريقة يمكن تفسير معدلات النمو الاقتصادي في البلدان النامية جزئيًا من خلال عملية "اللاحق بالركب" (الوصول) في مستوى التكنولوجيا. يمكن أن يحدث الانتشار التكنولوجي من خلال قنوات مختلفة مثل: نقل الأفكار والتقنيات الجديدة، واستيراد المنتجات عالية التقنية، واعتماد التقنيات الأجنبية وتدريب رأس المال البشري في الخارج.^{٣٢٥}

بالإضافة إلى هذه القنوات في العقود الأخيرة، أشارت الأدبيات إلى أنه من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوم به الشركات الكبيرة متعددة الجنسيات، يمكن نقل التكنولوجيا من البلدان المتقدمة إلى البلدان الأقل تقدمًا، مما يسمح للأخيرة بالنمو بمعدلات أعلى.^{٣٢٦}

٣٢٣ الطاهر، سعود (٢٠٠٣): محاضرات في المنهجية العامة، جامعة سطيف، ص ٨٣.

٣٢٤ عتلم، باهر محمد (٢٠١٨)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ١٩٨٠ / ٢٠١٤، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١، العراق.

٣٢٥ ولدبوله، سمية (٢٠١٩)، أثر تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر - دراسة قياسية للفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠١٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير الأكاديمي، جامعة أحمد دراية، كلية: العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التجارية، أدرار، الجزائر.

٣٢٦ محمد، نورية عبد (٢٠١٢)، أثر الاستثمار الأجنبي في مستقبل الاستثمار المحلي العربي دراسة تحليلية قياسية لبعض دول الخليج العربي للمدة ١٩٩٢-٢٠١٠، "أطروحة دكتوراه"، فلسفة علوم بحوث العمليات، جامعة سانت كميمنس.

وتسلط بعض الأعمال الحديثة عن النمو الاقتصادي الضوء على دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التقدم التكنولوجي للبلدان النامية، حيث نجد أن الاستثمار الأجنبي المباشر يرفع معدل التقدم التقني في البلد المضيف من خلال تأثير التقنيات للتقنيات الأكثر تقدمًا، وتقنيات الإدارة -وما إلى ذلك- التي تطبقها الشركات الأجنبية.^{٣٢٧}

خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، اعتبر العديد من المؤلفين أن الاستثمار الأجنبي المباشر يؤثر سلبًا على نمو البلدان النامية، ولحسن الحظ بفضل التطور الاقتصادي الذي تحقق في النصف الثاني من القرن العشرين، تم تعديل هذه المناقشة، مما أدى إلى ظهور نظريات جديدة للنمو، مكنت هذه النظريات من تحليل المشكلة من منظور آخر ووفرت إطارًا مناسبًا لتحليل العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي.^{٣٢٨}

إذا تمت دراسة الاستثمار الأجنبي المباشر في سياق نظرية النمو الجديدة، فيمكن أن يؤثر على معدل نمو بلد ما داخليًا، ويكون هذا ممكنًا إذا تم إنتاج عوائد متزايدة في الإنتاج من خلال التأثيرات غير المباشرة أو العوامل الخارجية، وبهذه الطريقة يتمكن الاستثمار الأجنبي المباشر من توليد نمو اقتصادي طويل الأجل.^{٣٢٩}

٣٢٧ سمير كرم. (١٩٧٦) الشركات متعددة الجنسية، ط١. لبنان. معهد الإنماء العربي.

٣٢٨ مرسي، فؤاد (١٩٨٥)، فصول في التكامل الاقتصادي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر.

٣٢٩ هوام، جمعة ولمزودة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية-دراسة قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

في هذا السياق تعتبر العوامل الخارجية ورأس المال البشري وتأثيرات "التعلم بالممارسة" و "التعلم

بالمراقبة" عناصر مكملة للعناصر التقليدية (التقدم التكنولوجي وتراكم رأس المال المادي) التي تعزز النمو

الاقتصادي داخليًا. ٣٣٠

لذلك يمكن إدراج معظم العوامل المحددة في النظرية الجديدة للنمو كمحركات لنفسها، كآثار

ناجمة عن الاستثمار الأجنبي المباشر في البلد الذي يتلقى الاستثمار، ويعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر

الوسيلة الرئيسية لنقل التكنولوجيا في البلدان النامية، ويتفق العديد من المؤلفين على أن تأثير الاستثمار

الأجنبي المباشر على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من حيث نصيب الفرد يتم بطريقتين: ٣٣١

• في المقام الأول، من خلال عملية تراكم رأس المال التي تنشأ من دخول تدفق رأس المال هذا في

البلد المتلقي، يقود الاستثمار الأجنبي المباشر النمو من خلال دمج مدخلات جديدة لتكنولوجيا

أكثر حداثة في وظيفة الإنتاج في الاقتصاد المضيف. ٣٣٢

• ثانيًا، يؤثر على النمو من خلال نقل المعرفة، غالبًا ما يزيد الاستثمار الأجنبي المباشر مخزون المعرفة

في الاقتصاد المتلقي، ويقدم تقنيات جديدة لتنظيم الأعمال، وبرامج التدريب المهني، وتقنيات

التسويق، ومجموعة من الأصول غير الملموسة الأخرى. ٣٣٣

٣٣٠ لوعيل، بلال. (٢٠١٥). تطور الاستثمارات الأجنبية المباشرة العربية البيئية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التيسير. جامعة محمد بوفرة. الجزائر.

٣٣١ الفارسي، عيسى محمد والشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). " البيئية الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٣٣٢ الأسرج، حسين عبد المطلب. (٢٠٠٥). " سياسات تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية"، رسائل بنك الكويت الصناعي، العدد ٨٣.

٣٣٣ مرابط، بلال، ٢٠١٩، أثر الاستثمار الأجنبي على النمو الاقتصادي في الجزائر-دراسة قياسية للفترة الممتدة من ١٩٨٦ إلى ٢٠١٨ - مجلة العلوم التجارية، المدرسة العليا للتجارة، المجلد ١٨، العدد ٠١.

بالإضافة إلى هذين الشكلين يمكن أن تساهم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر المرتفعة في تسريع النمو الاقتصادي في البلدان النامية من خلال زيادة تدفقات النقد الأجنبي الوافدة التي تساعد في التخفيف من الاختلالات الخارجية، وبالتالي التخفيف من الآثار الضارة لتلك على النمو.^{٣٣٤}

كما يمكن أن نرى فإن نظرية النمو الجديدة توفر أسبابًا قوية لاعتبار الاستثمار الأجنبي المباشر عاملاً يجب أخذه في الاعتبار في عملية النمو، ومع ذلك فإن الاستخدام السليم لهذا العامل يتطلب وجود مناخ معين من الاستقرار الاقتصادي، وبدون وجود هذه البيئة التمكينية، يمكن أن يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى نتائج عكسية؛ وبدلاً من تحفيز النمو، ستعمل على زيادة معدل إعادة الاستثمار من قبل الشركات الأجنبية، مما يتسبب في فوائد اجتماعية لا تذكر في الاقتصاد الذي يتلقى الاستثمار.^{٣٣٥}

تمتع الشركات الوافدة بشكل عام بمزايا معينة خاصة بها تسمح لها بالمنافسة بنجاح في الأسواق المحلية التي تستثمر فيها، تعود هذه المزايا إلى أسباب مختلفة (تقنيات جديدة، وأنظمة تنظيم وتسويق أفضل، وقدرة على الابتكار، وما إلى ذلك)، ومع ذلك لا تستطيع الشركات متعددة الجنسيات دائماً تحقيق جميع الفوائد التي تنطوي عليها هذه المزايا، وهذه هي الطريقة التي يمكن أن تؤثر بها التداعيات المختلفة على الشركات المحلية، يمكنهم إنتاج زيادة في مخزون رأس المال البشري المحلي بسبب التحسينات

٣٣٤ مسعود، يوسف يخلف: المالطي، عبد الفتاح (٢٠١٦)، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح، العدد ٢٠، الأردن.

٣٣٥ بحيات، مليكة، ودحماني، فاطمة، ٢٠١٤، محور العلاقة القائمة بين الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر دراسة قياسية خلال ١٩٩٨-٢٠١٢، الجزائر تونس والمغرب، مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، المدرسة العليا للتطبيق والإحصاء، العدد واحد وعشرون.

في مهارات العمال والفنيين والمهندسين، الذين تم تدريبهم من قبل الشركات التابعة متعددة

الجنسيات. ٣٣٦

وتسعى السياسات الحكومية إلى الحصول على الاستثمار الأجنبي المباشر لزيادة رأس المال البشري، بعد أن يتم توظيف الأشخاص في الشركات التابعة متعددة الجنسيات، حيث يتم تعزيز رأس مالهم البشري من خلال التدريس العملي والتعلم عن طريق العمل. يمكن أن يكون لهذه الشركات التابعة أيضًا تأثير إيجابي على تعزيز رأس المال البشري في الشركات الأخرى التي تربطها بها علاقات، مثل الموردين، ويكون لهذا التمكين تأثيرات نهائية عندما تنتقل هذه القوة العاملة إلى شركات أخرى وعندما يصبح بعض الموظفين رواد أعمال، وبهذه الطريقة ترتبط قضية التنمية البشرية ارتباطًا وثيقًا بالقضايا الأوسع المرتبطة بالتنمية الاقتصادية نفسها بشكل عام. ٣٣٧

العمالة بُعد مشتق من الإنتاج، لذا فإن ديناميكياتها وخصائصها ترجع إلى كل من المسارات الإنتاجية والتكنولوجية للاقتصاد والأطر المؤسسية التي يتم من خلالها تطوير هذه المسارات، وفي العقود الأخيرة تم تثبيت الاقتناع في مختلف مجالات صنع القرار بأن الاستثمار الأجنبي المباشر هو محرك للتنمية الاقتصادية المتلقية، لأنه يمثل مساهمة كبيرة في التحديث وزيادة الإنتاج وبالتالي خلق فرص العمل. وفقًا لهذه الرؤية - التي تسلط الضوء على دور الاستثمار الأجنبي المباشر كعنصر مكمل للمدخرات المحلية ومصدر لتدفقات رأس المال الجديدة - كان يجذب الاستثمار الأجنبي المباشر أداة رئيسية في استراتيجية

٣٣٦ الفارسي، عيسى محمد و الشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). " البيعة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

٣٣٧ الأسرج، حسين عبد المطلب. (٢٠٠٥). " سياسات تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية"، رسائل بنك الكويت الصناعي، العدد ٨٣.

التنمية في العديد من البلدان وحتى في بعض الأحيان إعطاء الأولوية لحجم الاستثمار الداخل
الاقتصادات المحلية مقابل نوع الاستثمار الذي تم تلقيه.^{٣٣٨}

ومع ذلك فإن أحد أكثر الانتقادات انتشاراً ضد الشركات متعددة الجنسيات هو أنها تستغل
العمال في البلدان النامية، "يجب الإشادة بالشركات [متعددة الجنسيات] التي تخلق الوظائف، بغض
النظر عما إذا كان دافعها للاستثمار في الخارج هو تحقيق ربح بدلاً من فعل الخير، فلا يتفق النقاد مع
هذه الفكرة وينون حججهم على حقيقة أن الشركات متعددة الجنسيات تدفع أجوراً أقل في البلدان
النامية، ومع ذلك هناك أدلة تجريبية واقتصادية قياسية تظهر عكس ذلك، حيث تسلط الدراسات الضوء
على أن الراتب الذي تدفعه المؤسسات متعددة الجنسيات في البلدان النامية أعلى من متوسط الراتب في
الدولة، لذلك فإن ما يفعلونه هو دفع أجر تنافسي حسب الظروف المحلية لكل دولة.^{٣٣٩}

وعلى الرغم من وجود قدر من الحذر ينبغي اعتبار وصول الاستثمار الأجنبي المباشر، لا سيما
في أقل البلدان نمواً، فرصة إنمائية وليس تهديداً، ومن الانتقادات المتكررة للمؤسسات المتعددة الجنسيات
أنها أقوى من الحكومات الوطنية نفسها، ويقال إن أكبر الشركات في العالم لديها ميزانيات أكبر من
بعض البلدان النامية، لكن هذا النقد يفتقر إلى أي نوع من الصدق؛ لأن هناك تفسيرات خاطئة من قبل
النقاد تشوه الواقع.^{٣٤٠}

٣٣٨ العيد، بيوض محمد. (٢٠١١). "تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات
المغاربية - دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة
فرحات عباس سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٣٣٩ عدنان، لبي غانم و المسيلي، حسين صلاح، (٢٠٠٣). " دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية (في الجمهورية
اليمنية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩، العدد الثاني.

٣٤٠ الخطيب، حازم بدر. (٢٠٠٠). " أهمية الاستثمارات الأجنبية في التنمية الاقتصادية وانعكاساتها ودورها في دعم المشاريع الصغيرة"،
مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ٤، الأردن.

ففي المقام الأول في المجال السياسي لا يمكن مقارنة هذه الشركات بقدره الإكراه التي تتمتع بها الحكومة على مواطنيها؛ وبهذا المعنى يستمر دورها المركزي، لذلك إذا تم إنشاء الشركات متعددة الجنسيات تحت ولاية قضائية واحدة، فسيتمتع عليها العمل وفقاً للقوانين ذات الصلة، والتي تملئها الحكومة الوطنية في النهاية، ثانياً الطريقة التي يثبت بها النقاد أن الشركات المذكورة أعلاه أقوى من الناحية الاقتصادية من بعض البلدان هي من خلال مقارنة مبيعاتها مع الناتج المحلي الإجمالي للدول، وهي متغيرات غير قابلة للمقارنة، لأنها لا تقيس نفس الشيء.^{٣٤١}

يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر ووجود الشركات متعددة الجنسيات أن يكون لهما تأثير كبير على المنافسة في السوق داخل البلدان المضيفة، ومع ذلك نظرًا لعدم وجود إجماع حول كيفية قياس درجة المنافسة في سوق معين، يمكن استخلاص القليل من الاستنتاجات الثابتة من الأدلة المقدمة من الواقع، حيث يمكن لوجود الشركات الأجنبية أن يساعد بشكل كبير في التنمية الاقتصادية من خلال تحفيز المنافسة المحلية التي ستؤدي في النهاية إلى إنتاجية أعلى وأسعار أقل وتخصيص أكثر كفاءة للموارد، ومن ناحية أخرى يميل وصول الشركات متعددة الجنسيات أيضًا إلى زيادة مستويات التركيز في أسواق البلد المضيف، مما قد يضر بالمنافسة، وتتفاقم هذه المخاطر بسبب عدد من العوامل، منها: الدولة المضيفة تشكل سوقًا جغرافية منعزلة، والبلد المضيف صغير، والمرشح يحتل مكانة مهمة في السوق الدولية، أو الإطار التشريعي للمنافسة من البلد المضيف ضعيف أو بالكاد يتم الوفاء به.^{٣٤٢}

نما تركيز السوق بشكل كبير في جميع أنحاء العالم منذ أوائل التسعينيات بسبب موجة من عمليات الدمج والاستحواذ التي أعادت تشكيل مشهد الأعمال العالمي، في الوقت نفسه أدى ظهور

٣٤١ الكواز، سعد محمود والعبادي، عمر غازي. (٢٠٠٧). "مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة لعينة من الدول العربية"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع (إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة)، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن.

٣٤٢ الهاشمي، مزاحم محمد يحيى. (١٩٨٨). "بناء نموذج قياسي للقطاع الزراعي في العراق"، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

التحالفات الإستراتيجية إلى تغيير طريقة تفاعل الشركات المستقلة رسميًا، يُعتقد أن التحالفات تحد من المنافسة المباشرة مع تحسين الكفاءة، لكن الأمر ليس واضحًا تمامًا، وكانت هناك أيضًا موجة من عمليات الخصخصة التي اجتذبت الكثير من الاستثمار الأجنبي المباشر (بشكل رئيسي في البلدان الناشئة والنامية)، وقد يكون لهذا أيضًا آثار مهمة على المنافسة.^{٣٤٣}

هناك دراسات عملية تظهر أن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على تركيز الأعمال التجارية في البلدان المضيفة يكون، إن وجد أكبر في البلدان النامية منه في الاقتصادات الأكثر نضجًا، وقد يؤدي ذلك إلى مخاوف من أن دخول الشركات متعددة الجنسيات إلى البلدان الأقل تقدمًا قد يشكل منافسة غير عادلة، علاوة على ذلك على الرغم من أنه يبدو واضحًا أن دخول الشركات متعددة الجنسيات يزيد من إنتاجية الشركات القائمة في البلدان المضيفة عندما يتعلق الأمر بالدول المتقدمة، لا يمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للبلدان النامية.^{٣٤٤}

ومع ذلك فإن التأثير المباشر للتركيز المتزايد على المنافسة يختلف، على أي حال حسب القطاع والبلد المعني، وهناك عدد قليل نسبيًا من الصناعات التي وصل فيها التركيز العالمي إلى مستويات قد تسبب خوفًا خاصًا من المنافسة، خاصة في الأسواق العالمية، علاوة على ذلك فإن المستوى العالي من

٣٤٣ أوبراس، يسرا حسن عثمان صالح (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في السودان خلال الفترة من ٢٠٠٥ م. - ٢٠١٤ م، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا، المجلد ١٢، العدد ٤٧.

٣٤٤ خلف، فاروق: دراجي، المكي (٢٠١٦)، الملتقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية" المنعقد يومي ٦٢/٦٦ فيفري ٢٠١٦ من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر - بسكرة

التركيز في أسواق محددة جيداً لا يترجم بالضرورة إلى منافسة أقل إذا كانت حواجز الدخول والخروج منخفضة أو كان المشترون في وضع جيد لحماية أنفسهم من ارتفاع الأسعار.^{٣٤٥}

على الرغم من أنه من المستحسن اقتصادياً السماح للمنافسين الأجانب ذوي الإنتاجية العالية باستبدال الشركات المحلية الأقل إنتاجية، فمن الضروري اتباع سياسات تحمي درجة صحية من القدرة التنافسية، ويمكن القول إن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي توسيع "السوق ذات الصلة" من خلال الانفتاح المتزايد للاقتصاد المضيف على السوق الدولية، بالإضافة إلى ذلك القوانين التي تزيد من فعالية المنافسة الوطنية والهيئات التنظيمية لتقليل آثار المنافسة غير العادلة على الشركات الأضعف في السوق. عند مراجعة عمليات الدمج بحثاً عن إساءة استخدام محتلة للسلطة، يجب أن ينصب التركيز على حماية المنافسة بدلاً من المنافسين. تركز سياسة المنافسة الحديثة على الكفاءة وحماية المستهلك، وقد يؤدي أي نهج آخر إلى سياسة مختصرة فقط للمنافسة الصناعية والتي قد لا تفيد المستهلكين على المدى الطويل.^{٣٤٦}

يملك الاستثمار الأجنبي المباشر القدرة على تحفيز التنمية بشكل كبير في البلدان المضيفة، ومن بين التدايعات المباشرة على الشركة المكتسبة تبرز التآزر في الاستحواذ متعدد الجنسيات، والجهود المبذولة لزيادة الكفاءة وخفض التكاليف وتطوير أنشطة جديدة، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تحدث تحسينات

٣٤٥ أبو علي، أحمد (٢٠٢٠)، الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية بمصر، مقال منشور بالموقع الإلكتروني مبتدا، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣، من خلال الرابط <https://www.mobtada.com/details/٩٠٩٠٨٥>، تاريخ اخر زيارة ٢٠٢١/١٠/١٠م.

٣٤٦ حسين، إيناس فهمي (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق العمل في مصر، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/الجامعة الأردنية، المجلة الاردنية للعلوم الاقتصادية، المجلد ٥، العدد الثاني.

الإنتاجية في الشركات التي لا ترتبط بها من خلال تأثيرات العرض أو تأثيرات ثانوية أخرى مماثلة لتلك

التي تؤثر على التكنولوجيا ورأس المال البشري.^{٣٤٧}

كما أكد خلف، فاروق، دراجي المكي (٢٠١٦) على أن للاستثمار الأجنبي المباشر تأثير

كبير على اقتصادات البلدان النامية، لذلك تتنافس الدول مع بعضها البعض لجذب الاستثمار الأجنبي

إلى أراضيها، وينعكس الأثر الإيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على البلدان النامية على توفير العملات

الأجنبية، وسد الفجوة بين معدلات الاستثمار والادخار في البلدان النامية: للاستثمار الأجنبي المباشر

تأثير إيجابي على تشجيع الاستثمار من المواطنين، مما يساعد على زيادة رأس المال السوقي والنمو

الاقتصادي/ تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على حجم الصادرات لأن ضخ الاستثمار وزيادة رأس المال

السوقي في السوق يؤديان إلى زيادة الإنتاج مما يؤدي بدوره إلى زيادة الصادرات إلى الخارج، وكذلك تأثير

الاستثمار الأجنبي المباشر على تطوير التكنولوجيا الإلكترونية، حيث يجلب المستثمرون الأجانب

التكنولوجيا المتقدمة الخاصة بهم إلى البلدان النامية للحصول على المنتجات التي تلي المعايير الدولية

ومنافستها، وبالتالي تحقيق قفزات تكنولوجية في المجالات الصناعية في البلدان النامية.^{٣٤٨}

بالنظر إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل عام يرفع الإنتاجية ويساعد على زيادة الموارد

المالية العامة لبلد ما، يتفق الاقتصاديون في جميع أنحاء العالم على أن الاستثمار الأجنبي المباشر مهم

للبلدان النامية من حيث خفض التضخم وخفض الأسعار وزيادة معدلات التوظيف والعمالة، والأثر

الإيجابي وأهمية الإيرادات، كما يدفع الاستثمار الأجنبي الحكومة إلى تطوير البنية التحتية لجذب المزيد من

٣٤٧ محمد، نورية عبد (٢٠١٢)، أثر الاستثمار الأجنبي في مستقبل الاستثمار المحلي العربي دراسة تحليلية قياسية لبعض دول الخليج

العربي للمدة ١٩٩٢-٢٠١٠، "أطروحة دكتوراه"، فلسفة علوم بحوث العمليات، جامعة سانت كميمنس.

٣٤٨ خلف، فاروق: دراجي، المكي (٢٠١٦)، الملتنقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية"

المنعقد يومي ٦٢/٦٦ فيفري ٢٠١٦ من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة

التشريع قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر - بسكرة

الاستثمار ويشجع المستثمرين على استثمار المزيد من الأموال في المشاريع الضخمة التي تدعم الاقتصاد

الكلي للبلاد وتؤدي إلى نمو إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وانخفاض الأسعار وزيادة الأجور.^{٣٤٩}

دعم ميزان مدفوعات البلد المضيف ، حيث أن التأثير الدولي المباشر للاستثمار الأجنبي المباشر

على ميزان مدفوعات البلد المضيف إيجابي بسبب زيادة النقد الأجنبي للبلد (وهو ما يمثل العمليات

الرأسمالية)، وهذا يمكن البلد المضيف من غزو أسواق التصدير وزيادة عائدات التصدير، ولكن هذه الآثار

تميل إلى أن يكون لها تأثير سلبي على ميزان المدفوعات على المدى المتوسط، على سبيل المثال بالإضافة

إلى ممارسة الشركات الأجنبية فإن سياسات تسعير الاستيراد والتصدير للشركات الأجنبية، والتي تعتمد

على عدد فروعها في سياق التكامل الرأسمالي، تضغط على ميزان مدفوعات البلد المضيف وتقيّد

صادرات فروعها في البلد المضيف لأن هذه الشركات يحظر على العديد من الشركات التابعة لها التنافس

مع الشركة الأم في السوق العالمية، وبدلاً من ذلك لا يجوز لهذه الفروع التصدير، إلا إلى أسواق معينة،

وأسباب أخرى.^{٣٥٠}

وتشير البيانات الحالية إلى تحسن كبير في الكفاءة الاقتصادية في الشركات المحلية التي حصلت

عليها الشركات متعددة الجنسيات، حيث إنه بدرجات متفاوتة حسب الدولة والقطاع يكون التحسن

ملحوظاً في الصناعات ذات اقتصاديات الحجم، في هذه الحالة يؤدي إدراج شركة فردية في كيان مؤسسي

أكبر، بشكل عام إلى زيادات مهمة في كفاءتها.^{٣٥١}

٣٤٩ ريمة، برج راسوطة (٢٠٢٠)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الاستثمار المحلي -دراسة قياسية، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد ٢٣، العدد ٢، الجزائر.

٣٥٠ حسين، رحيم (٢٠١٣)، ومحمد عبادي، أثر المتغيرات الاقتصادية على الاستثمار المحلي المباشر في الجزائر دراسة قياسية لمفترقة ١٩٨٩-٢٠٠٩، مجلة دراسات العلوم الادارية، المجلد ٤١، العدد ٢، الجزائر.

٣٥١ عبد الرؤوف، شنوف (٢٠٢٠)، دور المناطق الحرة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالجزائر- التجربة الإماراتية نموذجاً، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزائر.

عمليات الاستحواذ الناشئة في الخارج تؤدي إلى تغييرات في الإدارة وتوجه الشركة، غالبًا ما تفرض الشركات متعددة الجنسيات سياسات خاصة بها وأنظمة إعداد التقارير الداخلية وسياسات المعلومات على الشركات التي تم الاستحواذ عليها، وغالبًا ما يأتي عدد من المديرين الأجانب مع عملية الاستحواذ، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة فعالية الشركات، ومع ذلك نظرًا لأن مهارات الدولة هي أحد الأصول لمديري الشركات التابعة، يجب على الشركات متعددة الجنسيات أن تسعى جاهداً لتحقيق المزيج الأمثل من المديرين المحليين والأجانب.^{٣٥٢}

هناك حالة ذات أهمية خاصة تتعلق بالمشاركة الأجنبية في خصخصة الشركات المملوكة للحكومة، حيث كانت هناك تجارب العديد من الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية في أوروبا الشرقية والوسطى إيجابية للغاية؛ أدت مشاركة الشركات متعددة الجنسيات في عمليات الخصخصة إلى تحسين فعالية الشركات التي تم الاستحواذ عليها بشكل منهجي، ومع ذلك كان هناك بعض الجدل السياسي لأن مكاسب الكفاءة ارتبطت بفقدان كبير للوظائف قصيرة الأجل، علاوة على ذلك فإن أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر فيما يتعلق بالخصخصة في الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية يمكن أن تسلط الضوء على حقيقة أن هناك قلة من المستثمرين الاستراتيجيين المحليين الذين لديهم إمكانية الوصول إلى التمويل الكافي، وفي تلك الحالات القليلة التي شارك فيها مستثمرون محليون من القطاع الخاص بالفعل في شركات مملوكة ملكية عامة تم تحقيق مكاسب كبيرة في الكفاءة.^{٣٥٣}

عادة ما تكون خصخصة الخدمات العامة مسألة حساسة للغاية، حيث تحتكر هذه الشركات السوق على الأقل في قطاعات الاقتصاد المحلي، ويمكن القول إن الإستراتيجية الأولى والأفضل هي ربط

٣٥٢ أبو قحف، عبد السلام (٢٠٠٥)، إدارة الأعمال الدولية، الدار الجامعة، الاسكندرية.

٣٥٣ الصبيحي، فائز هليل سريح (٢٠١٦)، دور الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية - دراسة مقارنة للعراق مع الدول المجاورة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١٥، العراق.

الخصخصة وفتح السوق بالمنافسة المتزايدة، ولكن إذا لم تتم إعادة هيكلة الكيان المخصص بالكامل قبل خصخصته، فغالبًا ما تلجأ السلطات المحلية إلى جذب المستثمرين الأجانب لإغراء حمايتهم من المنافسة لفترة معينة. هذا هو المكان الذي تشتد فيه الحاجة إلى رقابة تنظيمية وطنية قوية ومستقلة.^{٣٥٤}

بشكل عام يمكن أن تكون الصورة التي يمكن رسمها من خلال تأثيرات الاستثمار الأجنبي المباشر على إعادة هيكلة الشركات وفقًا -للتجارب الأخيرة- إيجابية للغاية، حيث أتاحت للمستثمرين الفرصة لتوجيه أهدافهم إلى الشركات التي يمكن تحسين كفاءتها، ومع ذلك من منظور السياسة لا يهم هذا كثيرًا، طالما أن المستثمرين الأجانب يختلفون عن المستثمرين المحليين في قدرتهم أو استعدادهم لتحسين الكفاءة أو خلق فرص عمل جديد لدى السلطات التي تسعى إلى تحسين الكفاءة الاقتصادية لمختلف قطاعات الأعمال المحلية حوافر لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر كوسيلة لإعادة هيكلة الشركات.^{٣٥٥}

مع نمو التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)، أصبح العالم معلومًا بشكل متزايد، مما يؤثر بشكل كبير على سوق العمل في كل بلد (Nishiyama and Gintani، ٢٠١٣). يتم تنفيذ الاستثمار الأجنبي المباشر من قبل الشركات متعددة الجنسيات (MNEs) التي تلعب بالتالي دورًا مهمًا للغاية في الاقتصاد العالمي. تتكون التجارة الدولية حاليًا بشكل أساسي من مكونات تابعة لهذه الشركات والتي تتواجد بشكل متزايد في العديد من البلدان.^{٣٥٦}

٣٥٤ عماري، زهير، وبوزيدي، حافظ أمين، ٢٠١٨، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على البطالة في الاقتصاد الجزائري باستخدام نموذج الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة (ARDL) الفترة (١٩٩٦٢٠١٤)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة بغداد، العدد الرابع والخمسون، العراق.

٣٥٥ آل زيارة، كمال عبد حامد (٢٠٠٩)، الاستثمار الأجنبي المباشر والمنافع والمساوئ، مجلة أهل البيت، ٧(٢)، كربلاء: جامعة أهل البيت.

٣٥٦ حميود، عمار (٢٠٢٠)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية "النفطية وغير النفطية": دراسة قياسية للفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٦، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، المجلد ٧، العدد ١، الجزائر.

في الواقع يبدو أن الشركات متعددة الجنسيات من البلدان الأكثر تقدماً تختار تحويل أنشطتها الإنتاجية جزئياً أو كلياً إلى الدول الأقل تقدماً، من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر، مع نقل إنتاجها إلى البلدان الأقل نمواً، حيث العمالة أرخص، توظف الشركات متعددة الجنسيات المزيد من العمال في البلدان المضيفة وأقل في بلد المنشأ، ومع ذلك ووفقاً لهذه الظاهرة فإن هذه الظاهرة تساهم أيضاً في خلق وظائف جديدة مؤهلة في بلد المنشأ، مثل الإشراف والبحث والتطوير والتسويق وغير ذلك، يعتبر أنه على الرغم من حقيقة أن الاستثمار الأجنبي المباشر يتسبب في فقدان فرص العمل في الصناعات التي تتميز بعمالة رخيصة، بسبب إغلاق المصانع واستبدال العمالة الوطنية بعاملين من الدولة المضيفة، فإن ميزان العمالة الوطنية تتم إعادة توازنه من خلال زيادة العمالة المؤهلة.^{٣٥٧}

وبهذه الطريقة يرتبط تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر المحقق على التوظيف (وتكوينه من حيث المؤهلات) في الشركة الأم (وبالتالي في بلد المنشأ) ارتباطاً وثيقاً بالأسباب الكامنة وراء الاستثمار الأجنبي المباشر، وهكذا إذا كان سبب الاستثمار الأجنبي المباشر يكمن في البحث عن الأسواق (الاستثمار الأجنبي المباشر الأفقي المدفوع أساساً بإمكانية تحقيق وفورات في تكاليف النقل والتجارة)، من ناحية أخرى في حالة الاستثمار الأجنبي المباشر الرأسمالي (مدفوعاً أساساً بالاختلافات في عوامل الموهبة عبر البلدان)، حيث يتم تجزئة أنشطة الشركة الأم وإعادة توزيعها على الشركات التابعة (يتم نقل الأنشطة كثيفة العمالة إلى البلدان منخفضة التكلفة والتي تتطلب مهارات عالية ورأس المال المكثف أثناء البقاء في بلد المنشأ)، يمكن خلق تأثير إيجابي على التوظيف في بلد المنشأ من خلال زيادة العمالة الماهرة، وبالتالي يظهر النمو الاقتصادي الكبير لتلك العمالة ويتعكس على الاقتصاد الوطني بشكل ملحوظ، وبالتالي يعد

٣٥٧ الربيعي، فاضل محمد (٢٠١٢)، البيعة الاستثمارية ط ١، مكتبة المجتمع العربي، عمان الاردن.

العلاقة بين العمالة المؤهلة والاستثمار الأجنبي المباشر علاقة متبادلة، حيث يؤثر كل منهم على

الآخر.^{٣٥٨}

الآثار السلبية للاستثمار الأجنبي على الاقتصاد الوطني

ولكن كان هناك رأي مختلف من قبل كمال عبد حامد آل زيارة (٢٠٠٩)، حيث يذكر أنه يمكن للآثار الهيكلية الناجمة عن دخول الشركات عبر الوطنية في البلدان المضيفة أن تحدث تغييرات أفقية (منافسة) وعمودية (روابط بين المشترين والموردين)، ويمكن أن يساعد استثمار الشركات عبر الوطنية في الاقتصادات المضيفة على تخفيف المنافسة وتحسين تخصيص الموارد وتعزيز السوق المحلية وبالتالي المساهمة في النمو الاقتصادي، ومع ذلك - وبسبب تفوقها التكنولوجي - فإن الشركات عبر الوطنية في وضع أفضل لاستغلال وفورات الحجم والوصول بسهولة أكبر إلى مصادر التمويل التي يمكنها من خلالها إخراج الشركات المحلية من المنافسة، ولا سيما الشركات الصغيرة، يمكن أن يؤدي إزاحتها إلى تمركز السوق، وتشكيل ريع احتكارية و"تدهور تخصيص الموارد"، وبالتالي إلى انخفاض النمو الاقتصادي.^{٣٥٩}

وفيما يتعلق بأولويات الاستثمار، فإن استراتيجيات المستثمرين الأجانب تتعارض مع استراتيجيات التنمية في البلدان النامية، حيث قد يتدفق الاستثمار الأجنبي في البلدان النامية إلى القطاعات الهامشية التي تدر أرباحًا كبيرة وسريعة بدلاً من خدمة عملية التنمية الضرورية كالسياحة والأنشطة التجارية والمصرفية وما إلى ذلك، وقد تميل إلى إنتاج نوع معين من المنتجات الأولية للتصدير المباشر إلى البلد الذي يتدفق منه رأس المال، مما يؤدي إلى أن يصبح الاقتصاد المحلي فقط مركزًا حدوديًا للاقتصادات الأجنبية أو الثنائية، عندما تهتم بالصناعة فإنها تنتج سلعة لا تلبى احتياجات الجماهير، بل

٣٥٨ الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (٢٠١٣)، تعزيز الروابط بين الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في إفريقيا، مذكرة أمانة الاونكتاد.

٣٥٩ آل زيارة، كمال عبد حامد (٢٠٠٩)، الاستثمار الأجنبي المباشر والمنافع والمساوئ، مجلة أهل البيت، ٧(٢)، كربلاء: جامعة أهل البيت.

تنتج منتجات جديدة تستهلكها نخب هذه الدول، الأمر الذي لا يؤثر فقط على استمرار ظاهرة التكرار في الاقتصاد الوطني، بل يمتد أيضًا إلى خلق استهلاك جديد، تلعب النماذج الاجتماعية والإعلانات التجارية المكثفة دورًا نشطًا في تسويق منتجات الاستثمار الأجنبي المباشر.^{٣٦٠}

يؤدي اختلال توازن علاقات القوة بين أي شركة دولية كبيرة والدول النامية إلى مفاوضات غير متكافئة بينها، حيث يتمتع المستثمرون الأجانب بسلطة احتكارية وقدرات مالية وتكنولوجية تفوق قوة معظم الدول النامية مما ينتج مصالح الطرف الآخر من المستثمرين الأجانب على حساب المجتمع المحلي.^{٣٦١}

قد يفرض المستثمرون الأجانب أسعارًا عالية على المعرفة الفنية المقدمة (سواء كانت حقيقية أو وهمية) وقد يخفضون أسعار السلع والخدمات المستوردة عن طريق رفع أسعار السلع والخدمات المستوردة من أحد الفروع الخارجية للشركة الأم للتلاعب بالأسعار للبضائع المصدرة إليها بسعر أقل من قيمتها الحالية موجودة في السوق كتضخيم مقنع للأرباح التي تم الحصول عليها بطريقة تفيد الشركة الأم، أو مخفية عن الشركاء المحليين، أو تتجنب السلطات الضريبية للبلد المضيف، مما يؤدي إلى إهدار الضرائب على دخل الاقتصاد المضيف الذي يتعين اكتسابه.^{٣٦٢}

أدى تركيز الشركات متعددة الجنسيات في صنع القرار في البلدان التي توجد بها مقارها إلى اتجاه لاستيراد المواد والسلع والقوى العاملة وعوامل الإنتاج الأخرى من المشاريع الخارجية للشركات الأجنبية،

٣٦٠ فرج عزت، إيهاب نسم، الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، بحث مقدم إلى مؤتمر اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر، ١٤٢٠هـ، ص ٣٠.

٣٦١ فريد عمر، (٢٠١٥)، تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي كآلية لتنشيط تنافسية الاقتصاد الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وتمويل، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

٣٦٢ لزهري، ساحلي: فاتح، صيد (٢٠١٧)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في إطلاق إمكانات الاقتصاد في دول المغرب العربي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، عمان.

على الرغم من وجودها في الأسواق المحلية التي توجد فيها هذه الشركات، إلا أن وجود الشركات هو الأمر الذي أدى إلى الجهل المحلي بهذه السلع والعوامل، ومصادر التوريد والفشل في تطوير مهارات الإدارة المحلية. ٣٦٣

يمكن أن يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المنافسة مع الصناعات المحلية في وضع تنافسي ضعيف، مما قد يؤدي إلى ركود اقتصادي أو انهيار الصناعات الوطنية الناشئة أو الصغيرة، قد يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المنافسة مع الصناعات المحلية، التي هي في وضع تنافسي أضعف، مما قد يؤدي إلى الركود الاقتصادي أو انهيار الصناعات الوطنية الناشئة أو الصغيرة، ويمكن أن يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المنافسة مع الصناعات المحلية، وبالتالي وضع تنافسي أضعف، مما قد يؤدي إلى ركود اقتصادي، أو انهيار الصناعات الوطنية الناشئة، أو على نطاق أصغر. ٣٦٤

غالبًا ما يؤدي تدفق المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى جلب المستثمرين للطلب على الاستثمار من الخارج، لا سيما بالنظر إلى عدم توفرهم في السوق المحلية، أو انخفاض الجودة مقارنة بنظرائهم الأجانب، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على الاستثمار عند الاستيراد، ويمكن أن يكون لذلك تأثير سلبي على الميزان التجاري، خاصة إذا تجاوزت الزيادة في الواردات عن الصادرات ويمكن أن يزداد التأثير سوءًا إذا كان المستثمرون الأجانب قادرين على نقل الأموال إلى الخارج، مما قد يؤثر سلبيًا على الميزان المدفوعات ككل. ٣٦٥

يعتمد الدور الإيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان المضيفة (من خلال نقل التكنولوجيا المصاحبة) على ظروف هذه البلدان وقدراتها، مثل توافر بنية تحتية قوية لمساعدتها على تطبيق التقنيات

٣٦٣ الطاهر، سعود (٢٠٠٣): محاضرات في المنهجية العامة، جامعة سطيف، ص ٨٣.

٣٦٤ عبد السلام، رضا (٢٠١١)، العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية، الطبعة ١، المنصورة: المكتبة العصرية.

٣٦٥ لحو، ابراهيم، وبومدين، حسين، ٢٠١٨، دور السياسة الجبائية في تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة مجاميع المعرفة، جامعة أبو بكر بلقايد، العدد ٠٦.

الحديثة الناتجة عن زيادة البحث والتنمية، وجودة الموارد المستخدمة في عملية الإنتاج، مثل توافر العمالة الماهرة الناتجة عن زيادة نفقات رأس المال البشري، وتجدد الإشارة إلى أن معظم الدول النامية تفتقر إلى هذه العوامل مما يجعل الاستثمار الأجنبي المباشر محدودا، وعلى العكس من ذلك قد تكون التكنولوجيا مقيدة وغير متناسبة مع ظروف البلد المضي ، مما يؤدي إلى عدم استفادة البلد المضيف منها، ولن تظهر القدرات التكنولوجية في البلد أو ينخفض، خاصة في الصناعات ذات الأضعف، وبطريقة تمنع هذه الشركات من التكيف واحتضان التكنولوجيا الحديثة.^{٣٦٦}

وجادل البعض بأن الاستثمار الأجنبي المباشر قد يكون له تأثير سلبي على الموازنة العامة للبلد المضيف، لا سيما بالنظر إلى أن البلد المضيف يقدم إعفاءات ضريبية كبيرة على أنشطة هذه الاستثمارات، حيث أدت الإعفاءات الضريبية السابقة إلى انخفاض في الإيرادات الضريبية الوطنية، مما له تأثير سلبي على الميزانية العامة.^{٣٦٧}

قد يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى زيادة التلوث البيئي لأنهم يستقرون في بعض الأنشطة والصناعات الملوثة للبيئة، مثل استخراج النفط والتعدين والغاز الطبيعي والصناعات البتروكيمياوية والأسمت والأسمدة، بدلاً من توظيفهم في بلدانهم الأصلية، هذه الاستثمارات الأجنبية تسبب قضية بيئية خطيرة في الوطن الأم للمعايير، نظراً لتزايد الاهتمام الرسمي والشعبي بهذا الأمر، والذي أبدت معظم الدول النامية اهتماماً ضعيفاً به.^{٣٦٨}

٣٦٦ مرابط، بلال، ٢٠١٩، أثر الاستثمار الأجنبي على النمو الاقتصادي في الجزائر-دراسة قياسية للفترة الممتدة من ١٩٨٦ إلى ٢٠١٨

- مجلة العلوم التجارية، المدرسة العليا للتجارة، المجلد ١٨، العدد ٠١.

٣٦٧ هوام، جمعة ولزودة، عمار، ٢٠١٤، أثر اعتماد معايير المحاسبة الدولية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية-

دراسة قياسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، العدد الرابع والثلاثون.

٣٦٨ عبد الله السلامة. (١٤١٨ هـ). الاستثمار الأجنبي المباشر والدول النامية. بحث مقدم إلى ندوة الاستثمار الأجنبي بالمملكة. وزارة

الخارجية، الرياض. ص ٣١.

أخيراً تُتهم الشركات متعددة الجنسيات بتعطيل الحياة السياسية للبلدان المضيفة بشكل غير قانوني أو غير لائق من خلال تقديم الرشاوى أو رشوة السياسيين وصانعي السياسات لقبول شروط غير عادلة أو غرض النظر عن القانون، حيث تنتهك، أو تدفع ثمناً أعلى، أو شراء سلعة رديئة.^{٣٦٩}

وبالتالي فإن للاستثمار الأجنبي آثار مختلفة على الاقتصاد الوطني بأكمله، لذا فهو يتطلب من الحكومات إدارة الأنشطة الاستثمارية وتوفير الظروف المناسبة لها، وإزالة المعوقات التي تعيق الأنشطة الاستثمارية، وتوجيه الأنشطة الاستثمارية لتحقيقها دون الإضرار بمصالح المستثمرين (المستثمرين)، أي الاهتمام بسياسة استثمار عقلانية، حيث تسعى الحكومة إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي إلى جانب النمو الاقتصادي السريع، ويحتاج الأخير إلى تحفيز الاستثمار وتحفيز المستثمرين على زيادة الاستثمار.^{٣٧٠}

تأثير الشركات المحلية على الاقتصاد الوطني

قبل البدء في الحديث عن منظور التنمية المحلية، من الضروري وضع سياق لعملية الهيمنة والاستبعاد للعملة والتي تقدم نفسها على أنها أكثر منظور تمثيلي للتنمية، والتي ينتهي أتباعها بتفضيل العمليات الكلية التي تنتجها العملة، وخاصة تلك مرتبطة بالقطاع المالي والتكنولوجي، وكذلك تحليل كيفية تأثير هذه العمليات على الأماكن والحياة اليومية للناس.^{٣٧١}

٣٦٩ سمير كرم، (١٩٧٦) الشركات متعددة الجنسية، ط ١. لبنان. معهد الإنماء العربي، ص ٧٥.

٣٧٠ مزوري، الطيب: ياسين، بن عبد الله (٢٠١٧)، المؤتمر العلمي الدولي الثاني: أثر مناخ الاستثمار في تحقيق التنمية المستدامة، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - السناسل، المؤتمر رقم ٢، عمان.

٣٧١ محمد، نورية عبد (٢٠١٢)، أثر الاستثمار الأجنبي في مستقبل الاستثمار المحلي العربي دراسة تحليلية قياسية لبعض دول الخليج العربي للمدة ١٩٩٢-٢٠١٠، "أطروحة دكتوراه"، فلسفة علوم بحوث العمليات، جامعة سانت كميمنس.

يتم تصميم مفهوم التنمية بشكل عام لتحديد عملية تاريخية ومعقدة مرتبطة بشكل التنظيم

الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لمجتمع معين، والجمع بين عناصر مثل تحسين الظروف المعيشية والتقدم والتغيير والنمو.^{٣٧٢}

تُعرّف التنمية المحلية على أنها إعادة تنشيط وتنشيط تنمية المجتمع المحلي التي من خلال الاستخدام الفعال للعناصر الداخلية الموجودة بالفعل في منطقة معينة قادرة على تحفيز نموها الاقتصادي، يعتمد على تحول وتحسين الاقتصادات المحلية من خلال تعزيز القدرة التنافسية للقطاعات الفرعية أو التكتلات الاقتصادية المحتملة في الإقليم؛ مما يدل على أن التنمية المحلية تعتمد على عملية إعادة تنشيط أو تحويل الاقتصادات المحلية، ودائما بهدف تحسين وتحفيز الإمكانيات الاقتصادية للبلاد.^{٣٧٣}

تتكون هذه العملية من ثلاثة فضاءات: اقتصادية، واجتماعية ثقافية، وسياسية - إدارية، ولما يمكن تعريف التنمية المحلية بأنه العملية التي تتدخل فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في منطقة معينة، لغرض وحيد هو تحسين نوعية حياة السكان، استخدام الموارد الاقتصادية والبشرية لإقليم معين بشكل صحيح.^{٣٧٤}

أن التنمية المحلية هي العملية التي يعمل من خلالها القطاع الخاص والقطاع العام وغير الحكومي معًا بحثًا عن ظروف أفضل للنمو وخلق فرص العمل، ففي التنمية المحلية تشير التنمية الاجتماعية إلى قدرة المجتمع المحلي على توليد أهداف ذات أهمية عامة وإدارة الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف المعلنة،

٣٧٢ ولدبوله، سمية (٢٠١٩)، أثر تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر - دراسة قياسية للفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠١٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير الأكاديمي، جامعة أحمد دراية، كلية: العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التجارية، أدرار، الجزائر.

٣٧٣ العبد، بيوض محمد. (٢٠١١). "تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية - دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٣٧٤ قويدري، كريمة (٢٠١١). "الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

فالتنمية المحلية هو العامل المحدد الرئيسي لتحسين جودة النمو الاقتصادي لأنه يولد الشمول ، فضلاً عن المرونة والاستدامة؛ لذلك فإن إدخال التنمية الاقتصادية المحلية في البلاد المتقدمة ومنها الإمارات يتضمن وجود رؤية لدمج مصالح مختلف أقاليم الدولة ككل والاعتراف بأن الاقتصادات المحلية والإقليمية هي جزء أساسي من المصفوفة الإنتاجية للبلاد. يتمثل نطاق التنمية الاقتصادية المحلية في "بناء القدرة الاقتصادية لمنطقة معينة لتحسين توقعاتها الاقتصادية ونوعية الحياة للجميع". وبهذا المعنى فإن جميع مجالات المجتمع: السلطات العامة المحلية ورجال الأعمال والهيئات غير الحكومية تبذل جهودًا جماعية لتعزيز النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمل.^{٣٧٥}

يمكن النظر إلى التنمية الاقتصادية المحلية على أنها "عملية صياغة وتنسيق وإدماج المشاريع التجارية النقابية والفردية والمجتمعية والحضرية والريفية، في ديناميكية جديدة لإعادة بناء النسيج الاجتماعي وتوليد فرص العمل والدخل".^{٣٧٦}

يتم التخطيط بشكل متزايد للتنمية الاقتصادية المحلية كمقترح لتقوية الكيانات المحلية، وتوفير بيئة أكثر فائدة للاستثمارات، وزيادة الإنتاجية وتحفيز القدرة التنافسية للمؤسسات المحلية. يجب أن يوفر المكان خيارات لتحسين نوعية حياة الناس، وخلق فرص اقتصادية جديدة لمحاربة الفقر.^{٣٧٧}

وبهذه المصطلحات فإن "التنازل عن الحوافز الضريبية وتمويل أعمال البنية التحتية من العناصر الأساسية في الائتلافات الهادفة إلى التنمية المحلية"، وذلك في ظل الضغط الكبير الذي يمارسه رأس المال على الحكومات المحلية وعدم وجود خيار منها. تعزيز الاقتصاد.^{٣٧٨}

٣٧٥ عزت، فرج، ونسلم، إيهاب. (١٤٢٠ هـ). الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، بحث مقدم إلى مؤتمر اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر.

٣٧٦ لوعيل، بلال. (٢٠١٥). تطور الاستثمارات الأجنبية المباشرة العربية البينية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التيسير. جامعة محمد بوفرة. الجزائر.

٣٧٧ بوخاري، عبد الحميد (٢٠١٢). "واقع مناخ الاستثمار في الدول العربية"، مجلة الباحث، العدد ١٠، الجزائر.

ولهذه الغاية ستعمل الخصائص المحلية كمقياس حرارة، مما يشير إلى إمكانات التنمية الاقتصادية

المحلية. يمكن لمثل هذه الخصائص المحددة أن تحدد ميزة (القدرة على جذب الاستثمارات وتوليدها والاحتفاظ بها) لمنطقة معينة فيما مقارنة بالآخرين.^{٣٧٩}

يرتبط هذا الشكل من التنمية ارتباطاً وثيقاً بالمنطقة، حيث يعتمد عليها لعدة أسباب من بينها يمكننا تسليط الضوء على الشركات المحلية، وكذلك السلطة العامة في شكل حكومة محلية مرتبطة بقاعدة إقليمية، لها تبعيات مالية مع الإقليم المحلي؛ بالإضافة إلى ضرورة جمع الأموال لدفع قيمة الاستثمارات في أعمال البنية التحتية التي تتم بقصد جذب الشركات الوافدة، ويصبح الإقليم ضرورياً للتأثير على التنمية المحلية، لأنه يحتوي على مادية أساسية، كون ديناميته الأساسية للمجموعات البشرية، وخاصة الأنشطة الاقتصادية المحلية التي لها تبعية إقليمية.^{٣٨٠}

تحقيقاً لهذه الغاية فإن المناطق هي جهات فاعلة، وتفاعلات، ومبادرات، وصلاحيات، وما إلى ذلك ولها إجراءاتها الخاصة، واستقلاليتها، وبالتالي من الواضح أن المكان هو أيضاً فاعل في عملية التنمية الاقتصادية، وبالتالي يمكنه اتباع استراتيجياته الخاصة.^{٣٨١}

وفي جميع أنحاء العالم تبحث الحكومات المحلية والقطاع الخاص والمجتمع المدني عن طرق أفضل لتحقيق التنمية الاقتصادية المحلية، وهي حجر الزاوية للتنمية المستدامة، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الحكومات المحلية تتعامل مع إصلاحات ديمقراطية متكررة بشكل متزايد ولا مركزية أكبر، في نفس الوقت

٣٧٨ عمر، دنيا احمد. (٢٠٠٧). " أثر الصادرات على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في دول عربية مختارة"، تنمية الرفادين، جامعة الموصل، العراق.

٣٧٩ عدنان، لبي غانم و المسيلي، حسين صلاح، (٢٠٠٣). " دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية (في الجمهورية اليمنية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩، العدد الثاني.

٣٨٠ الزهراني، بندر بن سالم. (٢٠٠٤). "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية للفترة ١٩٧٠ - ٢٠٠٠"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

٣٨١ الهاشمي، مزاحم محمد يحيى. (١٩٨٨). " بناء نموذج قياسي للقطاع الزراعي في العراق"، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

الذي تحدث فيه تحولات واسعة النطاق في الاقتصاد العالمي، نتيجة لتحرير التجارة والخصخصة وتحسين الاتصالات، وتكمن أهمية هذه التغييرات في أن المواطنين والحكومات المحلية يواجهون الآن تحديات هائلة، والمزيد من الفرص، ومسؤوليات أكبر للعمل معًا لمعالجة الصحة الاقتصادية للبلديات وسبل عيش مواطنيها المحليين، الذين قد يكون العديد منهم دون عمل أو عاطلين عن العمل ويعيشون في الفقر.^{٣٨٢}

على الرغم من أن البلدان النامية لديها تقليد طويل في تنفيذ السياسات الإقليمية، مثل الحوافز الضريبية، ووكالات التنمية الإقليمية، وأقطاب النمو، والتنمية الريفية المتكاملة، فقد ولدت الموجة الأولى من الاهتمام بالتنمية المحلية وزيادة الأعمال خلال نهاية القرن العشرين وبدأت في التطور والنمو خلال القرن الحادي والعشرين.^{٣٨٣}

شهد العقدان الماضيان تغييراً هاماً في مفهوم التنمية الاقتصادية، في مواجهة رؤية التنمية الخارجية، ذات الطبيعة القائمة على إعادة التوزيع، والتي شجعت على جذب رؤوس الأموال والشركات الأجنبية لتعزيز النمو الاقتصادي في المناطق المحيطة، كان نهج التنمية الذاتية يشق طريقه والذي يعتبر أن اقتصادات المناطق ويمكن أن تنمو المحليات باستخدام إمكانات التطوير الموجودة في الإقليم.^{٣٨٤}

لقد تم الاعتراف بأن أنظمة الأعمال المحلية تلعب دوراً مهماً في عمليات النمو والتغيير الهيكلي، نظرًا لأنها -مثل الشركات الكبيرة- تعزز تكوين العوامل الخارجية، وبالتالي زيادة العوائد والتنمية

٣٨٢ العيد، بيوض محمد. (٢٠١١). "تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية - دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٣٨٣ حسني خربوش عبد المعطي. (١٩٩٩). الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق. ط١. عمان دار زهران للنشر.

٣٨٤ إسماعيل، محمد وقاسم، جمال. (٢٠١٧). محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، صندوق النقد العربي.

الاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك أصبحت المبادرات المحلية أحد الأشكال المفضلة لسياسة التنمية، وتعزيز

العوامل غير المادية للتنمية وتنظيم الإقليم، التي تحتاجها عمليات التكيف وإعادة الهيكلة المنتجة.^{٣٨٥}

ويمكن تعريف التنمية الاقتصادية المحلية على أنها عملية نمو وتغيير هيكلي يؤدي، من خلال

استخدام إمكانات التنمية القائمة في الإقليم، إلى تحسين رفاهية سكان المنطقة أو المنطقة، فعندما يكون

المجتمع المحلي قادرًا على قيادة عملية التغيير الهيكلي، يمكن الاتفاق على شكل التنمية على أنه التنمية

المحلية الذاتية، والتي قد تتم من خلال الشركات المحلية أو ريادة الأعمال.^{٣٨٦}

التنمية المحلية هي عملية متضاربة لبناء القدرات وحقوق المواطنين في المجالات الإقليمية

والسياسية الإدارية على المستوى المحلي، والتي يجب تشكيلها في وحدات التخطيط والتصميم

والاستراتيجيات ومشاريع التنمية القائمة على الموارد والاحتياجات والمبادرات المحلية، وتتضمن هذه

العملية ديناميات التنمية القطاعية والوظيفية والإقليمية، التي تقوم بها الدولة والمنظمات الاجتماعية

والشركات الخاصة في الإقليم.^{٣٨٧}

تمثل فرضية البداية في أن المحليات والأقاليم لديها مجموعة من الموارد (الاقتصادية، والبشرية،

والمؤسسية، والثقافية) ووفورات الحجم غير المستغلة، والتي تشكل إمكاناتها التنموية، حيث تتميز كل

منطقة أو إقليم على سبيل المثال بهيكل إنتاجي معين، وسوق عمل، ونظام إنتاجي، وقدرة ريادية ومعرفة

٣٨٥ الخطيب، حازم بدر. (٢٠٠٠). " أهمية الاستثمارات الأجنبية في التنمية الاقتصادية وانعكاساتها ودورها في دعم المشاريع الصغيرة "،

مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد ٤، الأردن.

٣٨٦ الفارسي، عيسى محمد و الشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). " البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد

الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية

العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٣٨٧ مسعداوي، يوسف. (٢٠٠٨). " تسيير مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر مع الإشارة لحالات بعض الدول العربية "، أبحاث

اقتصادية وإدارية، العدد الثالث.

تكنولوجية، وهبة من الموارد الطبيعية والبنى التحتية، ونظام اجتماعي وسياسي، وتقاليد وثقافة، التي تتم فيها صياغة عمليات النمو الاقتصادي المحلي.^{٣٨٨}

تقوم استراتيجية التنمية الاقتصادية المحلية على وجود وتشكيل أنظمة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وشبكات الشركات والفاعلين، والتي تتحول إلى عقل الديناميكيات الاقتصادية للمنطقة، حيث إن شبكات الفاعلين التي تسمح بتنظيم النظام الإنتاجي والإقليم هي الأداة التي من خلالها تعرف المنطقة الواقع الاقتصادي وإشكالياته، وتوفر حلولاً استراتيجية تسمح لها بالتدخل في عمليات النمو والتغيير الهيكلي.^{٣٨٩}

وبهذه الطريقة أصبحت المناطق منظمات تعرف علاقات الكفاءة التي لديها مع المناطق الأخرى، وبالغالب من خلال سياسة التنمية الاقتصادية المحلية، فإنها تحاول تحسين وضعها التنافسي في بيئة تتزايد عولمتها.^{٣٩٠}

تكمن فعالية الإجراءات في اتفاق الفاعلين من أجل التنمية المحلية. المعرفة والقدرة على العمل وحدها ممكنة إذا كان المجتمع المحلي المنظم قادراً على الحفاظ على الالتزام والتضامن بين الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والسياسيين لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية.^{٣٩١}

من أجل تنفيذ الإجراءات من الضروري أن تظل الاتفاقات بين الجهات الفاعلة التي تشكل الشبكات المحلية المختلفة في الوقت المناسب، لهذا السبب أصبح التخطيط الاستراتيجي أداة فريدة في

٣٨٨ السلامة، عبد الله. (١٤١٨ هـ). الاستثمار الأجنبي المباشر والدول النامية. بحث مقدم إلى ندوة الاستثمار الأجنبي بالملكة. وزارة الخارجية، الرياض.

٣٨٩ قويدري، كريمة (٢٠١١). " الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٣٩٠ الأسرج، حسين عبد المطلب. (٢٠٠٥). " سياسات تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية"، رسائل بنك الكويت الصناعي، العدد ٨٣.

٣٩١ الهاشمي، مزاحم محمد يحيى. (١٩٨٨). " بناء نموذج قياسي للقطاع الزراعي في العراق"، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

استراتيجية التنمية الذاتية، حيث أنه من الضروري منذ الاتفاق الأولي متابعة التشخيص، والأهداف، والاستراتيجية، والإجراءات، وتقييم النتائج. عندما تكون المنطقة حاذبة لموقع الشركات الخارجية فإن شبكة الفاعلين المحليين تنتج عن الاستخدام الكبير في التفاوض مع الشركات الخارجية، وقبل كل شيء في إبرام اتفاقيات التخطيط بين الشركة الكبرى والإدارة المركزية و / الحكومة الإقليمية والمحلية، ويعبر عن التزامات المؤسسات العامة والخاصة بتحقيق أهداف خطة التنمية المحلية ويوضح مقدار وشكل الحوافز والتزامات الحكومة المحلية والشركات الخارجية.^{٣٩٢}

وبالتالي فإن التخطيط الاستراتيجي للتنمية الاقتصادية المحلية هو أداة عملية وقوية تساعد بشكل كبير في حل القضايا المحلية على أقل تقدير توفر هذه الأداة طريقة لتعزيز التفاعل الضروري بين الأعمال والحكومة والعمالة من خلال المشاركة في التخطيط الاستراتيجي للتنمية الاقتصادية المحلية، إذا تم إجراؤه بشكل جيد فإنه يوفر طريقة لتوضيح المزايا التنافسية، وتحديد الفرص التعاونية، وابتكار خيارات مبتكرة، وتوليد الاستراتيجيات الأنسب للأولويات المحلية.^{٣٩٣}

في لحظة تاريخية محددة يمكن لمدينة أو مقاطعة أو منطقة بمبادرة منها تنفيذ مشاريع جديدة تسمح لها بالبدء (أو الاستمرار على طول) مسار التنمية التنافسية، في اقتصادات السوق فإن الشرط الضروري لزيادة الرفاهية المحلية هو وجود نظام إنتاجي قادر على تحقيق وفورات الحجم من خلال استخدام الموارد المتاحة وإدخال الابتكارات، وبالتالي تطوير الاقتصاد المحلي والوطني.^{٣٩٤}

٣٩٢ Falaster, Christian. (٢٠١٨). The Performance of Domestic and Foreign Firms: Revisiting the Liability of Foreignness. Academy of Management Proceedings. ٢٠١٨. ١٤٢٧٠. ١٠.٥٤٦٥/AMBPP.٢٠١٨.١٤٢٧٠abstract.

٣٩٣ أبو قحف، عبد السلام (٢٠٠٥)، إدارة الأعمال الدولية، الدار الجامعة، الاسكندرية.

٣٩٤ حسين، إيناس فهمي (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق العمل في مصر، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية، المجلة الاردنية للعلوم الاقتصادية، المجلد ٥، العدد الثاني.

يجمع مفهوم التطوير هذا مجموعة من الميزات والخصائص، مما يمنحها تكويناً محدداً، فبادئ ذي بدء يجب القول إن التنمية المحلية تشير إلى عمليات تراكم رأس المال في مدن ومقاطعات ومناطق محددة، حيث إن توافر المعروض من العمالة، المؤهل بشكل كافٍ للمهام التي يتم أداؤها، والصراع القليل، جنباً إلى جنب مع القدرة التجارية والتنظيمية، المرتبط بقوة بالتقاليد الإنتاجية المحلية وثقافة تهتم بالابتكارات والتغيير، يدعم تراكم رأس المال في أنظمة الإنتاج المحلية.^{٣٩٥}

هي عمليات تنمية اقتصادية، تتميز بالتنظيم المنهجي لوحدة الإنتاج، مما يعزز القدرة التنافسية للشركات المحلية في الأسواق الوطنية والدولية، يؤيد تنظيم النظام الإنتاجي المحلي الذي يشكل شبكات من الشركات توليد وفورات الحجم وتقليل تكاليف المعاملات، وبالتالي زيادة العوائد والنمو الاقتصادي.^{٣٩٦}

تحدث عمليات التنمية الذاتية بفضل الاستخدام الفعال للإمكانيات الاقتصادية المحلية التي يتم تسهيلها من خلال الأداء السليم للمؤسسات وآليات تنظيم الإقليم. شكل التنظيم الإنتاجي، والهياكل الأسرية والتقاليد المحلية، والبنية الاجتماعية والثقافية ومدونات قواعد السلوك للظروف السكانية لعمليات التنمية المحلية، لصالح أو تقييد الديناميات الاقتصادية، وفي النهاية تحديد المسار المحدد لتنمية المدن والمقاطعات والمناطق.^{٣٩٧}

٣٩٥ آل زيارة، كمال عبد حامد (٢٠٠٩)، الاستثمار الأجنبي المباشر المنافع والمساوئ، مجلة أهل البيت، ٧(٢)، كربلاء: جامعة أهل البيت.

٣٩٦ خلف، فاروق: دراجي، المكي (٢٠١٦)، الملتقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية" المنعقد يومي ٦٢/٦٦ فيفري ٢٠١٦ من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة محمد خيضر - بسكرة

٣٩٧ أبو علي، أحمد (٢٠٢٠)، الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية بمصر، مقال منشور بالموقع الإلكتروني مبتدا، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣، من خلال الرابط <https://www.mobtada.com/details/٩٠٩٠٨٥>، تاريخ اخر زيارة ٢٠٢١/١٠/١٠.

يمنح مفهوم التنمية المحلية الداخلية دورًا سائدًا للشركات والمنظمات والمؤسسات المحلية والمجتمع

المدني نفسه، في عمليات النمو والتغيير الهيكلي، إنه نھج "من القاعدة إلى القمة" للتنمية الاقتصادية، والذي يعتبر أن الجهات الفاعلة المحلية والعامّة والخاصة مسؤولة عن إجراءات الاستثمار ومراقبة العمليات.^{٣٩٨}

من منظور التنمية الذاتية أخيرًا تم دمج المجتمع مع الاقتصادي، إن توزيع الدخل والثروة والنمو الاقتصادي ليسا عمليتين تنشأ وتشكلان بشكل متوازٍ، بل تكتسبان ديناميكية مشتركة بسبب حقيقة أن الجهات الفاعلة العامة والخاصة تتخذ قرارات استثمارية تهدف إلى حل المشكلات المحلية التي تؤثر على الأعمال التجارية والاقتصاد المحلي، المحلي هو الفضاء الذي تصبح فيه مبادرات مختلف الفاعلين في المجتمع المنظم حقيقة واقعة.^{٣٩٩}

باختصار يمكن القول أن التنمية الاقتصادية المحلية هي عملية نمو وتغيير هيكلي في اقتصاد مدينة أو مقاطعة أو منطقة، حيث يمكن تحديد ثلاثة أبعاد على الأقل: واحد اقتصادي، يتميز بنظام إنتاج يسمح رواد الأعمال المحليين لاستخدام عوامل الإنتاج بكفاءة، وتحقيق وفورات الحجم وزيادة الإنتاجية إلى المستويات التي تحسن القدرة التنافسية في الأسواق، واجتماعية وثقافية أخرى، يكون فيها نظام العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات والقيم المحلية بمثابة أساس لعملية التنمية ؛ وأخرى سياسية وإدارية تخلق فيها المبادرات المحلية بيئة محلية مواتية للإنتاج وتعزز التنمية المستدامة.^{٤٠٠}

٣٩٨ الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (٢٠١٣)، تعزيز الروابط بين الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في إفريقيا، مذكرة أمانة الاونكتاد.

٣٩٩ أبراس، يسرا حسن عثمان صالح (٢٠١٨)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في السودان خلال الفترة من ٢٠٠٥ م. - ٢٠١٤ م، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا، المجلد ١٢، العدد ٤٧.

٤٠٠ حميود، عمار (٢٠٢٠)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية "النفطية وغير النفطية": دراسة قياسية للفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٦، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، المجلد ٧، العدد ١، الجزائر.

يشكل هذا التصور للتنمية نموذجًا بديلاً للنموذج الذي اقترحه نموذج التنمية الخارجية، السائد خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، والذي وفقًا له سيتم دعم النمو من خلال عمليات التصنيع وتركيز النشاط الإنتاجي، من خلال النباتات الكبيرة، وعدد صغير من المراكز الحضرية الكبيرة، والتي من خلالها ستنتشر آليات السوق لاحقًا لصالح تطوير المدن والمناطق الطرفية.^{٤٠١}

يشارك نموذج التنمية المحلية الذاتية مع نموذج الخمسينيات والستينيات في أن الزيادة في الإنتاجية (وبالتالي النمو الاقتصادي) تحدث كنتيجة لتوليد الاقتصادات الخارجية، بسبب ثلاثة عوامل: اقتصاديات الحجم في الإنتاج، إدخال الابتكارات من قبل الشركات الرائدة، وتدفق العمالة الفائضة من الأنشطة التقليدية إلى الأنشطة الحديثة (مثل الصناعة).^{٤٠٢}

ومع ذلك فهو يختلف عنه على الأقل في أربعة جوانب: في هذا التطور يمكن أيضًا أن يكون منتشرًا (ولا يتركز في المدن الكبيرة)؛ حيث يمكن لأنظمة الأعمال المحلية أن تقود عمليات النمو والتغيير الهيكلي من خلال تحقيق وفورات الحجم وتقليل تكاليف المعاملات مثل الشركات الكبيرة، حيث تجعل أشكال التنظيم الاجتماعي ونظام القيمة المحلية أسواق العمل أكثر مرونة وتسمح للشركات المحلية بالعمل بتكاليف إنتاج منخفضة، وبوجه خاص، بأجور منخفضة نسبيًا، والتي يمارس فيها المجتمع المدني سيطرة متزايدة على عمليات التنمية في المحليات والمناطق.^{٤٠٣}

إن نظام الإنتاج المحلي هو أكثر من مجرد شبكة صناعية، فهو يتكون أيضًا من شبكة من الفاعلين، يتسم بنظام العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية. النظام الإنتاجي المحلي هو

٤٠١ مرسى، فؤاد (١٩٨٥)، فصول في التكامل الاقتصادي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ص ٣٣

٤٠٢ حول، ابراهيم، وبومدين، حسين، ٢٠١٨، دور السياسة الجبائية في تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة مجاميع المعرفة، جامعة أبو بكر بلقايد، العدد ٠٦.

٤٠٣ عتلم، باهر محمد (٢٠١٨)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ١٩٨٠/٤/٢٠١٤، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١، العراق.

"بيئة" "تدمج وتسيطر على المعرفة والقواعد والمعايير والقيم ونظام العلاقات". وبالتالي، فإن الشركات والمنظمات والمؤسسات المحلية هي جزء من بيئات لديها القدرة على المعرفة والتعلم والعمل، مما يجعلها نوعًا من "العقل" لديناميكيات الاقتصاد المحلي.^{٤٠٤}

وبهذا المعنى تعتمد التنمية الاقتصادية وديناميكيات الإنتاج على إدخال ابتكارات المنتج والعملية والتنظيمية التي تدفع التحول والتجديد في نظام الإنتاج المحلي، ولكي يكون هذا ممكنًا من الضروري أن يتخذ الفاعلون المحليون القرارات الاستثمارية والتكنولوجية والتنظيمية الصحيحة، وعندما يحدث هذا تكتسب البيئة طابعًا مبتكرًا.^{٤٠٥}

لكي تكون البيئات مبتكرة، يجب أن تتمتع بالقدرة على إدخال وتطوير نماذج إنتاج جديدة في نظام الإنتاج المحلي، هذا يجب أن تنصرف "البيئة المحلية" بشكل خلاق وتنشر قدرتها على التعلم/ إن القدرة التعليمية للوكلاء المحليين في بيئة متغيرة، توجه قرارات الاستثمار، وبالتالي استجابة الأنظمة المحلية لتحديات المنافسة.^{٤٠٦}

كما هو مذكور أعلاه تدفع الديناميكيات الداخلية للشركات والمؤسسات إلى إدخال التغييرات التكنولوجية باستمرار، وينشأ الابتكار عندما تدفع العلاقات مع البيئة للتعرف على التغييرات في البيئة واتخاذ قرارات الاستثمار التي تؤدي إلى إنشاء و / أو تبني الابتكارات، وتعمل ديناميكيات التعلم والإنتاج المحلي على تسهيل إدخال الابتكارات في نظام الإنتاج.^{٤٠٧}

٤٠٤ حسين، رحيم (٢٠١٣)، ومحمد عبادي، أثر التغييرات الاقتصادية على الاستثمار المحلي المباشر في الجزائر دراسة قياسية لمفترزة ١٩٨٩ - ٢٠٠٩، مجلة دراسات العلوم الادارية، المجلد ٤١، العدد ٢، الجزائر.

٤٠٥ عبد السلام، رضا (٢٠١١)، العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية، الطبعة ١، المنصورة: المكتبة العصرية.

٤٠٦ الربيعي، فاضل محمد (٢٠١٢)، البيئة الاستثمارية ط ١، مكتبة المجتمع العربي، عمان الاردن.

٤٠٧ سمير كرم. (١٩٧٦) الشركات متعددة الجنسية، ط ١. لبنان. معهد الإنماء العربي.

بمذه الطريقة من خلال أنظمة الإنتاج الديناميكية، تقود البيئات المبتكرة عمليات التنمية الاقتصادية، وتكون عملية الابتكار ممكنة بفضل العلاقات الرسمية وغير الرسمية بين الجهات الفاعلة العامة والخاصة، التي تشارك في الأنشطة الإنتاجية والتكنولوجية والتجارية، وتشارك كذلك في شبكة الابتكار (التي شكلتها الشركات ومراكز البحوث ومختبرات التكنولوجيا) في إنشاء وتكييف التقنيات، حيث إن قدرتها على تجميع تكاليف المعاملات المرتفعة تجعلها أداة تشرح القدرة التنافسية للمقاطعات الأكثر ديناميكية.^{٤٠٨}

باختصار لا تعتمد التنمية الاقتصادية على القدرة على اكتساب التكنولوجيا فحسب، بل تعتمد أيضاً على القدرة الابتكارية لنظام الإنتاج لكل منطقة، وتقوم الشركات بإنشاء وتقديم ابتكارات في نظام الإنتاج استجابة لاحتياجات وتحديات البيئة، مما يولد تغييرات نوعية في النظام نفسه ويعزز ديناميكيات المنطقة، وبالتالي تطور من التنمية الاقتصادية.^{٤٠٩}

تشير المعلومات التجريبية الحديثة حول نشر مبادرات التنمية الاقتصادية المحلية في البلدان المتقدمة إلى أنه من الضروري مواكبة سياسات التكيف الاقتصادي الكلي مع سياسات محددة أخرى على مستوى الاقتصاد الجزئي والاقتصاد المتوسط، يجب أن تدمج هذه السياسات الجهات الفاعلة الإقليمية المختلفة، العامة والخاصة، في استراتيجية التنمية من أجل ضمان إدخال الابتكارات التكنولوجية

٤٠٨ ولدوله، سمية (٢٠١٩)، أثر تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر- دراسة قياسية للفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠١٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي، جامعة أحمد دراية، كلية: العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التجارية، أدرار، الجزائر.

٤٠٩ السلامة، عبد الله. (١٤١٨ هـ). الاستثمار الأجنبي المباشر والدول النامية. بحث مقدم إلى ندوة الاستثمار الأجنبي بالمملكة. وزارة الخارجية، الرياض.

والتنظيمية في النسيج الإنتاجي والتجاري بأكمله، التي تتكون في الغالب من الشركات الصغيرة والمتوسطة

الحجم والشركات الصغيرة مع القليل من الاندماج في جوهر العولمة للاقتصاد العالمي.^{٤١٠}

تكشف الاعتبارات السابقة عن الحاجة إلى تعزيز إمكانات التنمية الذاتية، وإيلاء الأهمية الواجبة

للبعد الإقليمي لسياسة التكنولوجيا والاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وكذلك الحاجة إلى

ضمان الوصول إلى الخدمات المتقدمة للإنتاج في الدولة، البيئة الإقليمية، وتعزيز الشبكات المؤسسية

واتفاقيات التعاون والتكامل الإقليمي، وإدراج الاستدامة البيئية في إدارة التنمية المحلية.^{٤١١}

عادة ما يركز تركيز السياسات الاقتصادية التقليدية على برامج البنية التحتية وجذب الاستثمار

الأجنبي دون مراعاة العمليات الاقتصادية في المساحات المحلية والإقليمية التي تشجعها الشركات الصغيرة.

هذا هو السبب في أن استراتيجيات التنمية الإقليمية الحديثة تميل إلى التركيز أكثر على ما يعرف بالعوامل

الذاتية القادرة على الاستفادة من الفرص في البيئة: النسيج الاقتصادي المحلي، والموارد البشرية، والإطار

المؤسسي المحلي.^{٤١٢}

تساهم التنمية المحلية مساهمة مهمة في تحسين الأداء الاقتصادي الوطني، في الواقع في السنوات

الأخيرة اكتسب هذا النوع من التنمية أهمية حاسمة بسبب المنافسة العالمية المتزايدة، وتنقل السكان،

والتقدم التكنولوجي وما يترتب على ذلك من اختلافات مكانية واختلالات إقليمية، يمكن أن تسهم

التنمية المحلية الفعالة في تقليل التفاوتات، وخلق فرص عمل ومضاعفة الشركات، وزيادة إجمالي

استثمارات القطاع الخاص، وتحسين تدفق المعلومات مع المستثمرين، بالإضافة إلى زيادة تماسك وثقة

٤١٠ الأسرج، حسين عبد المطلب. (٢٠٠٥). "سياسات تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية"، رسائل بنك الكويت الصناعي، العدد ٨٣.

٤١١ عزت، فرج، ونسلم، إيهاب. (٢٠٢٠ هـ). الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، بحث مقدم إلى مؤتمر اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر.

٤١٢ مسعود، يوسف يخلف: المالطي، عبد الفتاح (٢٠١٦)، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح، العدد ٢٠، الأردن.

الاستراتيجية الاقتصادية المحلية، ويفكر هذا النوع من السياسة أيضًا في تقييم وتشخيص أفضل للأصول الاقتصادية المحلية وتحديد قوي لمزاياها النسبية، مما يجعل من الممكن دعم استراتيجية تنمية أكثر قوة.^{٤١٣}

ويعد الاهتمام بالشركات المحلية الآن بدول الخلي العربي وخاصة مملكة الإمارات المتحدة يهدف إلى توسيع القاعدة الاقتصادية المحلية، وتراكم فوائدها والاستفادة منها، وتقوية النسيج الاقتصادي، وتوليد بيئة تنافسية تجعل من الممكن تطوير الشركات وتوليد العمالة المحلية ومكافحة الفقر بشكل فعال، تتطلب هذه العملية تصميم وتنفيذ استراتيجية التطوير المستمر، باستخدام الموارد المحلية وتطوير الابتكارات في سياق المنافسة العالمية، وفي الوقت نفسه تبحث عن طرق لربط سياسات التنمية المحلية والإقليمية والوطنية في إطار عمل واحد متكامل.^{٤١٤}

في السنوات العشرين الماضية أصبحت المدن مساحات مفضلة لتعزيز الجهود التي تعزز التنمية المحلية، وتدرك الحكومات الوطنية الحاجة إلى زيادة القدرات المؤسسية للمدن والمناطق حتى تتمكن سلطاتها من اتخاذ القرارات والتدخلات اللازمة لتحسين أدائها الاقتصادي النسبي وبهذه الطريقة يمكن المساهمة في نمو وتطور البلد بأكمله، وقد أدى ذلك في بعض السياقات إلى بذل جهود متجددة لإضفاء اللامركزية على السلطة وإضفاء الطابع الديمقراطي عليها (بالانتقال من السلطات الوطنية إلى السلطات المحلية)، في تجارب أخرى ولدت جهودًا من قبل الحكومات الوطنية والإقليمية لتحسين الدعم للمبادرات المحلية.^{٤١٥}

٤١٣ ريمة، برج راسوطة (٢٠٢٠)، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الاستثمار المحلي - دراسة قياسية، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد ٢٣، العدد ٢، الجزائر.

٤١٤ عبد الرؤوف، شنوف (٢٠٢٠)، دور المناطق الحرة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بالجزائر - التجربة الإماراتية نموذجًا، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزائر.

٤١٥ الصبيحي، فائز هليل سريح (٢٠١٦)، دور الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية - دراسة مقارنة للعراق مع الدول المجاورة للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ١٥، العراق.

كانت نتيجة هذا التغيير تنفيذ استراتيجيات التنمية المبتكرة، والتي يتم فيها دمج العوامل الداخلية مع البنية التحتية والاستثمار الأجنبي المباشر، مما أدى إلى ظهور برامج شاملة، والتي تخلق بيئات مواتية وضمان استخدام الإمكانيات الاقتصادية لكل منطقة محلية أو إقليمية، وهذا يعني أن الشركات المحلية بأنواعها تحقق نظرة إستراتيجية تتجاوز الترويج البسيط للأعمال، مما يسمح بالنتائج والآثار على الدخل وظروف العمل الأفضل للشعب.^{٤١٦}

للاستفادة من هذه الفرص قد تحتاج الحكومات المحلية إلى إجراء تعديلات على عوامل مختلفة في اقتصادها المحلي، وإعادة تصميم عروضها والاستفادة من أصولها، أي استراتيجية تسمح لها بالمنافسة بشكل أفضل في اقتصاد مفتوح وقائم على المعرفة، غالبًا ما تتضمن هذه التحولات حوافز لتطوير مهارات القوى العاملة، مثل تحسين إنتاجية البنية التحتية، وجاذبية بيئة الأعمال، ونوعية الحياة المتاحة، قد تتضمن هذه التغييرات أيضًا جهودًا صريحة لإعادة وضع الاقتصاد المحلي داخل الأسواق الدولية، وبالتالي تعزيز اندماج منتج بشكل أفضل.^{٤١٧}

تساهم الشركات المحلية مساهمة مهمة في تحسين الأداء الاقتصادي الوطني، في الواقع في السنوات الأخيرة اكتسب هذا النوع من التنمية أهمية حاسمة بسبب المنافسة العالمية المتزايدة، وتنقل السكان، والتقدم التكنولوجي وما يترتب على ذلك من اختلافات مكانية واختلالات إقليمية، ويمكن أن تساهم الشركات المحلية الفعالة في الحد من الفوارق، وخلق فرص العمل ومضاعفة الشركات، وزيادة إجمالي استثمارات القطاع الخاص، وتحسين تدفق المعلومات مع المستثمرين، فضلاً عن زيادة تماسك وثقة

٤١٦ عماري، زهير، وبوزيدي، حافظ أمين، ٢٠١٨، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على البطالة في الاقتصاد الجزائري باستخدام نموذج الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة (ARDL) الفترة (١٩٩٦٢٠١٤)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة بغداد، العدد الرابع والخمسون، العراق.

٤١٧ حسني خربوش عبد المعطي. (١٩٩٩). الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق. ط١. عمان دار زهران للنشر.

الاستراتيجيات الاقتصادية المحلية، ويفكر هذا النوع من السياسة أيضاً في تقييم وتشخيص أفضل

للأصول الاقتصادية المحلية وتحديد قوي لمزاياها التنافسية.^{٤١٨}

وتساهم الشركات المحلية في تصميم واستخدام أدوات التطوير على المستوى المحلي، من بينها ما

يبرز:^{٤١٩}

• إنها تحسن مواءمة الأهداف والاستراتيجيات بين مختلف الجهات الفاعلة الإقليمية للقطاعات العام

والخاص، ويضمن تفاعلاً أكبر مع منظمات المجتمع المدني في الإقليم.^{٤٢٠}

• إنها تخلق قدرات مؤسسية لتقديم استجابات سريعة ومناسبة للمستثمرين ومؤسسات التنمية.^{٤٢١}

• إنها تسمح بحجم مشاريع التنمية ليكون أكثر جدوى ويكون لها تأثير أكبر على المدينة أو الإقليم

المعني.^{٤٢٢}

• تزيد من جودة المفاوضات المتعلقة بالتكاليف والمخاطر التي يجب تقاسمها بين الكيانات العامة

والخاصة.^{٤٢٣}

• إنها تخلق إمكانيات للتقاط العوامل الخارجية الإيجابية التي تولدها مشاريع التنمية التي يروج لها كل

من القطاعات العام والخاص.^{٤٢٤}

٤١٨ إسماعيل، محمد وقاسم، جمال. (٢٠١٧). محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، صندوق النقد العربي.

٤١٩ الطعان، حاتم فارس. (٢٠٠٧). "الاستثمار اهدافه ودوافعه"، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الرابع عشر

٤٢٠ الفارسي، عيسى محمد والشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). "البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد

الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية

العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٤٢١ عدنان، لبي غانم و المسيلي، حسين صلاح، (٢٠٠٣). " دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية (في الجمهورية

اليمنية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩، العدد الثاني.

٤٢٢ بو خاري، عبد الحميد (٢٠١٢). " واقع مناخ الاستثمار في الدول العربية"، مجلة الباحث، العدد ١٠، الجزائر.

٤٢٣ الخشمان، هيثم، (٢٠٠٦) إسهام الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي في ظل اقتصاد منفتح حالة الأردن ("

٢٠٠٤ - ١٩٧٠، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

• تسمح بأفضل استخدام للأصول الإقليمية الموجودة، والتي يكون بعضها غير مستغل بشكل كافٍ

في بعض الأحيان. ٤٢٥

• إنها تحسن الروابط بين عوامل الإنتاج، وتوسع الجهود لتعزيز روح المبادرة وغيرها من مصادر النمو

المحتمل في الإقليم أو المدينة. ٤٢٦

• باختصار إنه يعزز التنسيق الأفضل بين الجهات الفاعلة الإقليمي، مما يؤدي إلى تعبئة أفضل للموارد

نحو الأولويات الاجتماعية والاقتصادية المحددة محليًا. ٤٢٧

التنمية الاقتصادية المحلية هي عملية تنشيط الاقتصاد وتحفيز المجتمع المحلي، والتي من خلال الاستخدام الفعال للموارد الداخلية (الداخلية) الموجودة في منطقة معينة خلال الشركات المحلية، تكون قادرة على تحفيز نموها الاقتصادي، وخلق فرص العمل وتحسين نوعية حياة مجتمع محلي، في وقت لاحق لا تقوم على التنمية المركزة والهرمية، على أساس الشركات الصناعية الكبيرة والمواقع في المدن الكبيرة، ولكنها تسعى بدلاً من ذلك تعزيز الموارد الداخلية المحتملة في محاولة لبناء "بيئة" مؤسسية وسياسية وثقافية لتعزيز الأنشطة الإنتاجية وخلق فرص العمل في المناطق الإقليمية المختلفة. ٤٢٨

٤٢٤ العيد، بيوض محمد. (٢٠١١). "تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية - دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب" رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٤٢٥ الهاشمي، مزاحم محمد يحيى. (١٩٨٨). "بناء نموذج قياسي للقطاع الزراعي في العراق"، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

٤٢٦ عزت، فرج، وناسم، إيهاب. (١٤٢٠ هـ). الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، بحث مقدم إلى مؤتمر اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر.

سمير كرم. (١٩٧٦) الشركات متعددة الجنسية، ط ١. لبنان. معهد الإنماء العربي.

٤٢٧ ولدبوله، سميرة (٢٠١٩)، أثر تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر - دراسة قياسية للفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠١٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير الأكاديمي، جامعة أحمد دراية، كلية: العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التجارية، أدرار، الجزائر.

٤٢٨ حسني خربوش عبد المعطي. (١٩٩٩). الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق. ط ١. عمان دار زهران للنشر.

عندما نتحدث عن التنمية المحلية الناتجة عن الشركات المحلية والإقليمية فإننا لا نشمل فقط سلسلة من العوامل الاقتصادية التي تؤثر على ازدهار منطقة معينة، ولكن أيضاً سلسلة من الخصائص الجيو-فيزيائية والاجتماعية والاقتصادية التي تحدد "أرضاً خصبة" معينة التي تسمح بازدهار الأنشطة التي تؤدي إلى رفاهية المنطقة.^{٤٢٩}

ومن جهة أخرى يمكننا التعرف على دور الشركات الصغيرة والمتناهية الصغر في الاقتصاد المحلي، ففي نهاية سبعينيات القرن الماضي، كانت الشركات الكبيرة تعتبر القوة الدافعة الرئيسية للاقتصاد، وكانت الشركات الصغيرة والمتناهية الصغر تعتبر وحدات منتجة على نطاق غير فعال، مع إنتاجية منخفضة وتقدم أجوراً منخفضة للعمال، كان من المعتقد أن المشاريع الصغيرة سوف تختفي مع تطور الاقتصادات الصناعية، لكن هذا لم يحدث.^{٤٣٠}

تمثل الشركات المحلية المتوسطة والصغيرة من الآن فصاعداً أحد المحركات الرئيسية للاقتصاد الوطني، سواء من حيث قدرتها الهائلة على توليد فرص العمل والدخل، فضلاً عن العدد اللامتناهي من المؤسسات غير المركزة جغرافياً، بالإضافة إلى العمل في مكافحة الفقر وتعزيز ريادة الأعمال.^{٤٣١}

من المساهمات المهمة للشركات الصغيرة ومتناهية الصغر في نمو البلد وتنميته أن تكون بمثابة "حماية" للبطالة، إنهم يشكلون مهنة بديلة لجزء صغير من السكان قادرين على تطوير أعمالهم الخاصة، وبدليل للعمل الرسمي أو غير الرسمي، لجزء كبير من القوى العاملة الفائضة، بشكل عام بمؤهلات منخفضة، وخاصة للذين لا يستطيعون العثور على وظيفة في الشركات الكبرى.^{٤٣٢}

٤٢٩ السلامة، عبد الله. (١٤١٨ هـ). الاستثمار الأجنبي المباشر والدول النامية. بحث مقدم إلى ندوة الاستثمار الأجنبي بالملكة. وزارة الخارجية، الرياض.

٤٣٠ إسماعيل، محمد وقاسم، جمال. (٢٠١٧). محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، صندوق النقد العربي.

٤٣١ بو خاري، عبد الحميد (٢٠١٢). " واقع مناخ الاستثمار في الدول العربية"، مجلة الباحث، العدد ١٠، الجزائر.

٤٣٢ الطعان، حاتم فارس. (٢٠٠٧). " الاستثمار اهدافه ودوافعه"، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الرابع عشر.

بالنسبة للنظرية الاقتصادية الكلاسيكية تلعب الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر دورًا ثانويًا في الاقتصاد لأنها تعتمد على الشركات الكبيرة، وهذه الفكرة التي نشأت في جزء كبير منها مع مفهوم الإنتاج على نطاق واسع سادت لفترة طويلة، ومع النظرية التطورية للتغيير الاقتصادي ظهر مفهوم جديد لدور المشاريع الصغيرة المحلية في التنمية والنمو الاقتصادي للمحليات، ثم أصبح يُنظر إلى هذه الشركات على أنها شريكة فعالة وفعالة للشركات المتوسطة والكبيرة في عملية الإنتاج، بناءً على خصائصها الأساسية التي ، في المرحلة الحالية من تطور النظام الرأسمالي، تمنحها درجة من الأهمية لم تكن لديها، وبشكل عام تظهر كعنصر مشترك لعدة أبعاد للقدرة التنافسية للاقتصادات الحديثة، وهي: المرونة، والتكامل مع الشركات الكبيرة، والقدرة على التصدير وخلق فرص العمل.^{٤٣٣}

ولكن يمثل موقع الشركات متعددة الجنسيات في المدينة تحديًا للشركات الوطنية ، وخاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة، والتي يجب أن تواجه المستوى التنافسي العالي للشركات متعددة الجنسيات، نظرًا لكونها تتمتع بمزايا مختلفة، مثل عدد أكبر من الموارد ومستوى أعلى من التطور التكنولوجي في عمليات الإنتاج وفي منتجاتها، من ناحية أخرى يمكن أن يؤدي الضغط الذي يمارسه مستوى المنافسة بين الشركات متعددة الجنسيات القائمة إلى إحداث تأثير إيجابي على الشركات الصغيرة والمتوسطة ، لأن هذه الشركات، التي تحتاج إلى التميز عن المنافسة، قد تختار الاستثمار في مجالات مثل البحث والتطوير، والتي يمنحهم ميزة تنافسية ويمنحهم -بدوره- التنمية الاقتصادية للمنطقة والبلد.^{٤٣٤}

٤٣٣ الفارسي، عيسى محمد و الشحومي، سليمان سالم (٢٠٠٦). " البيعة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة للاقتصاد الليبي"، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى - تحت شعار نحو مناخ استثماري أفضل، أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة والاستثمار، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٤٣٤ عدنان، لبي غانم و المسيلي، حسين صلاح، (٢٠٠٣). " دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية (في الجمهورية اليمنية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩ ، العدد الثاني.

عندما تكون المنافسة الوطنية أو الأطر التشريعية البيئية ضعيفة أو مطبقة بشكل ضعيف، لا يكون وجود الشركات الأجنبية القوية مالياً كافياً للمساعدة في التنمية الاقتصادية، على الرغم من وجود حالات تعمل على تنمية وتحسين المعايير الصناعية، وعندما تخلق الهياكل الاقتصادية والقانونية مناخاً تجارياً صحياً، فإن دخول الشركات الأجنبية المتنافسة القوية يميل إلى تحفيز قطاع الأعمال المقابل في البلد المضيف، إما من خلال المنافسة أو غيرها، ويمكن القول إن الاستثمار الأجنبي المباشر يعمل كمحفز لنقاط القوة والضعف الكامنة في بيئة الأعمال في البلدان المضيضة، وربما يؤدي إلى تفاقم مشاكل "المناطق غير المدارة"، ويسلط الضوء على المزايا في البلدان التي تتمتع بمناخ أعمال أكثر ملاءمة.^{٤٣٥}

أخيراً لا يمكن أن يصبح الاستثمار الأجنبي المباشر - باعتباره معونة إنمائية رسمية - أساساً لحل مشاكل التنمية في البلدان الفقيرة، مع متوسط مبلغ الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلي الذي يمثل حوالي ١٥٪ من تكوين رأس المال القومي الإجمالي للبلدان النامية، يعمل الاستثمار الأجنبي كمكمل قيم لرأس المال الثابت المحلي المتوفر وليس كمصدر للتمويل الأولي.^{٤٣٦}

فالبلدان غير القادرة على توليد الأموال للاستثمار محلياً هي من البلدان المتلقية للاستثمار الأجنبي المباشر التي تواجه مشاكل. وبالمثل، في حين أن الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يساهم بشكل كبير في تكوين رأس المال البشري ونقل التكنولوجيا وإعادة هيكلة الأعمال التجارية وزيادة المنافسة، فإن الأمر متروك لسلطات البلد المضيف لبذل الجهود الأساسية لرفع مستويات التعليم والاستثمار في البنية التحتية وتحسين صحة قطاعات الأعمال الوطنية، ويمكن للشركات المنتسبة الوطنية للشركات متعددة الجنسيات أن تكمل هذه الجهود، ويمكن للوكالات الأجنبية أو الدولية أن تساعد -

٤٣٥ الخشمان، هيثم، (٢٠٠٦) إسهام الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي في ظل اقتصاد منفتح حالة الأردن (٢٠٠٤) - ١٩٧٠، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

٤٣٦ الزهراني، بندر بن سالم. (٢٠٠٤). "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية للفترة ١٩٧٠-٢٠٠٠"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

على سبيل المثال- من خلال تدابير لتوليد النوايا الحسنة، لكن الآثار المفيدة للاستثمار الأجنبي المباشر

تخضع لإجراءات سياسية مناسبة ومبرمجة حسب الأصول من قبل السلطات الوطنية المختصة.^{٤٣٧}

كما تؤكد كريمة قويدري (٢٠١١). بأن التنمية المحلية يمكن أن تحدث من خلال:^{٤٣٨}

- تسهيل الاستثمار والتنمية المنصفين والمناسبين يمكن للحكومات المحلية مساعدة الشركات الصغيرة في الحصول على وصول أكثر إنصافاً إلى الأراضي والممتلكات من خلال برامج الامتياز ومبادرات تقسيم المناطق وحجز الأراضي وبرامج التحكم في الأسعار. يمكن للحكومة المحلية أيضاً تشجيع التنمية الاقتصادية التي تعكس قيم المجتمع. شجع التنمية المجتمعية الأكثر ملاءمة للمدينة أو البلدية.^{٤٣٩}
- يمكن أن يساعد تخطيط الأراضي في تحديد موقع العديد من الصناعات والأنشطة في المدينة لضمان مدينة أكثر ملاءمة للعيش مع توازن جيد بين العمالة الميسورة التكلفة والخدمات المجتمعية والإسكان والبنية التحتية.^{٤٤٠}
- تحفيز إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة، غالباً ما تكون الحكومة المحلية قادرة على تقديم حوافز استراتيجية من ضرائب الممتلكات، وخفض تكاليف الخدمة (مثل المياه والصرف الصحي

٤٣٧ العيد، بيوض محمد. (٢٠١١). " تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية - دراسة مقارنة: تونس، الجزائر، المغرب "، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٤٣٨ قويدري، كريمة (٢٠١١). " الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر "، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٤٣٩ الهاشمي، مزاحم محمد يحيى. (١٩٨٨). " بناء نموذج قياسي للقطاع الزراعي في العراق "، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

٤٤٠ Borensztein, E., De Gregorio, J., & Lee, J. W. (١٩٩٨). How does foreign direct investment affect economic growth?. Journal of international Economics, ٤٥(١), ١١٥-١٣٥.

والكهرباء، وما إلى ذلك)، وتقدم أشكال أخرى من الامتيازات أو المساعدة التي تسهل فتح

الشركات الصغيرة أو المتوسطة الحجم.^{٤٤١}

ختاماً كشفت دولة الإمارات العربية المتحدة جهودها من أجل ترسيخ مكانتها كواحدة من أفضل الاقتصادات تنافسية وتقدماً في العالم وذلك من خلال صياغة استراتيجيات مبتكرة تهدف دعم النمو الاقتصادي، وبالتالي يحسن نتائج ومؤشرات التنمية الاقتصادية التي تشيد باستقرار النظام المالي وقوة ومرونة الاقتصاد الوطني.

ويرى الباحث أن دولة الإمارات نموذج رائد في الاقتصاد يتسم بعدة سمات ومن أبرزها: القدرة العالية على استيفاء الديون حيث تستمر الاحتياطات المالية للدولة في النمو المتواصل وفقاً لمصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، ما يعكس النظام المصرفي التماسك القوي في الدولة والملاءة المالية العالية على قدرتها في التغلب على التحولات المفاجئة في المشهد المالي والاقتصادي، فضلاً عن النمو المتزايد للنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد، حيث تشير التقديرات إلى أن اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة يتسارع مع الزيادة في أسعار النفط وإنتاجه، بالإضافة إلى الأداء القوي للقطاع غير النفطي الذي يعمل كمساهمين رئيسيين في تقدمه الاقتصادي.

ومن ناحية أخرى تلعب صناديق الثروة السيادية دوراً حاسماً في تحقيق الاستقرار في القطاع الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تم تصنيفها بما في ذلك جهاز الإمارات للاستثمار من بين أفضل صناديق الثروة السيادية في المنطقة من قبل معهد صناديق الثروة السيادية.

إلى جانب ذلك أن حققت الإمارات مراكز متقدمة في التصنيف الائتماني العالمي لمؤسسات دولية رائدة، وتعكس تلك التصنيفات الائتمانية المرتفعة وعالية الجدارة لمؤسسة الحكومة الاتحادية حيث ترتبط

٤٤١ فريد عمر، (٢٠١٥)، تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي كآلية لتنشيط تنافسية الاقتصاد الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وتمويل، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

نقاط القوة الائتمانية لدولة الإمارات العربية المتحدة بارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، والعلاقات الدولية القوية والمنتشرة، وصياغة السياسات المبتكر التي تدعم خطط التنمية المستدامة فضلاً عن عوامل القوة الأخرى التي تدعم قدرة الدولة ومرونتها في التعامل مع الأزمات والتحديات الاقتصادية والمالية.

وفي ذات الصدد أحرزت دولة الإمارات تقدماً هائلاً في ثقة استثمار الأجانب وذلك بفضل تشريعاتها المناسبة للمستثمرين والمشجعة لهم، كما أحرزت تقدماً في تقليل اعتمادها على النفط والتحول الاقتصادي التنافسي القائم على المعرفة والابتكار، وذلك بفضل الجهود الحثيثة والمتواصلة التي تبذلها الحكومة على صعيد التنوع الاقتصادي.

علاوة عن ذلك تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة ١٥ عالمياً والأولى في مؤشر كبرني لثقة الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك بفضل تشريعاتها واجراءاتها الصديقة للمستثمرين التي تسعى لحمايتهم وتوفير فرص استثمارية لهم، كما تعد الميزانية الاتحادية للخطة الخمسية للسنوات ٢٠٢٢-٢٠٢٦، بإجمالي ٢٩٠ مليار درهم ويعد هذا الرقم الأكبر منذ تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تستهدف منح الأولوية للخطط في قطاع التنمية الاجتماعية ورفع مستوى الخدمات الحكومية، وتنفيذ المشاريع والمبادرات والاتحادية، والتنمية الاقتصادية.